مجلة الشهاب الجزء الثاني
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

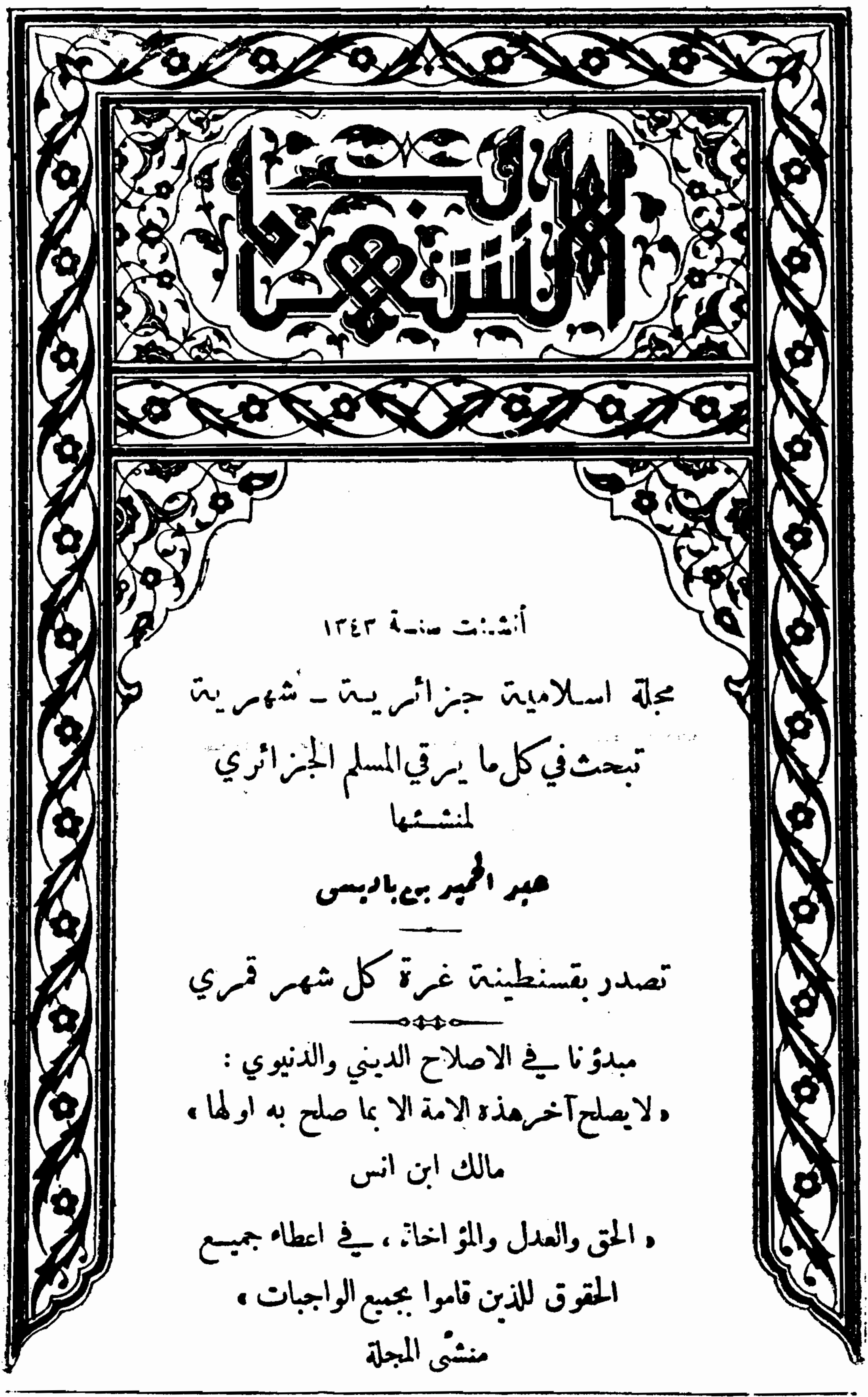
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

نحلي صدر هذا الجزء بصورة الاستاذ المخلص داعية الاصلاح الديني الشيخ الطيب العقبي ، وقد اخذت له في السابع من رجب ١٣٥٢ هـ وهو حامل للمصحف الشريف ، أ ... مه سورة « المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمومنين .

وعلى مبدإ هذه الآية الكريمة قائم الاستاذ — حياه الله وأيده — بنشر الدعوة للاصلاح .

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

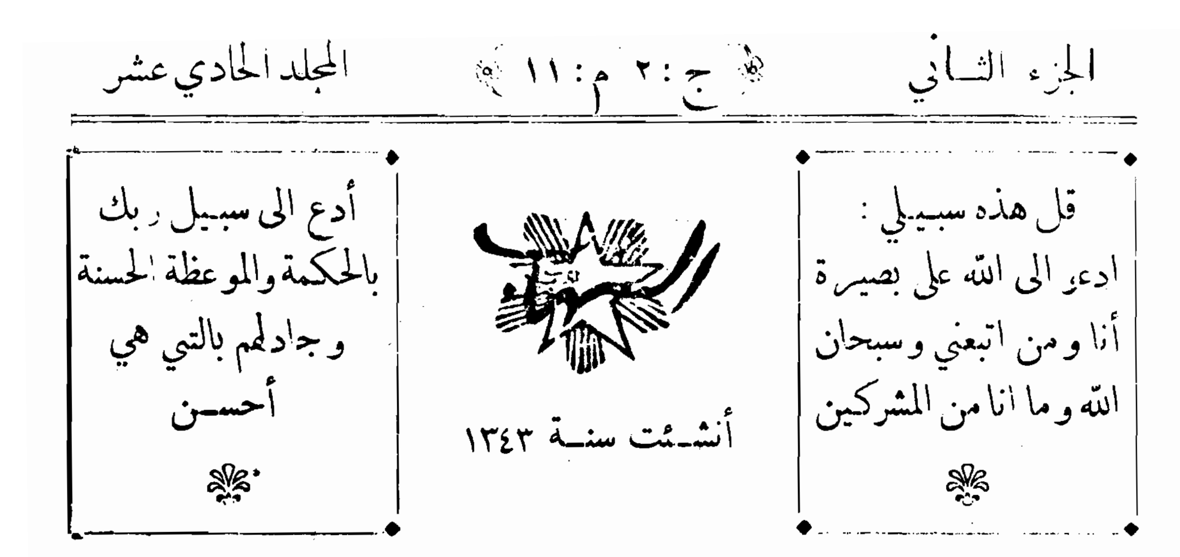
Constantine Imprimerie ALGERIENNE

الاستاذ الشيخ الطيب العقبي

داعية الاصلاح الديني



هدية لقراء « الشهاب »



قل هذه سبيلي : ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

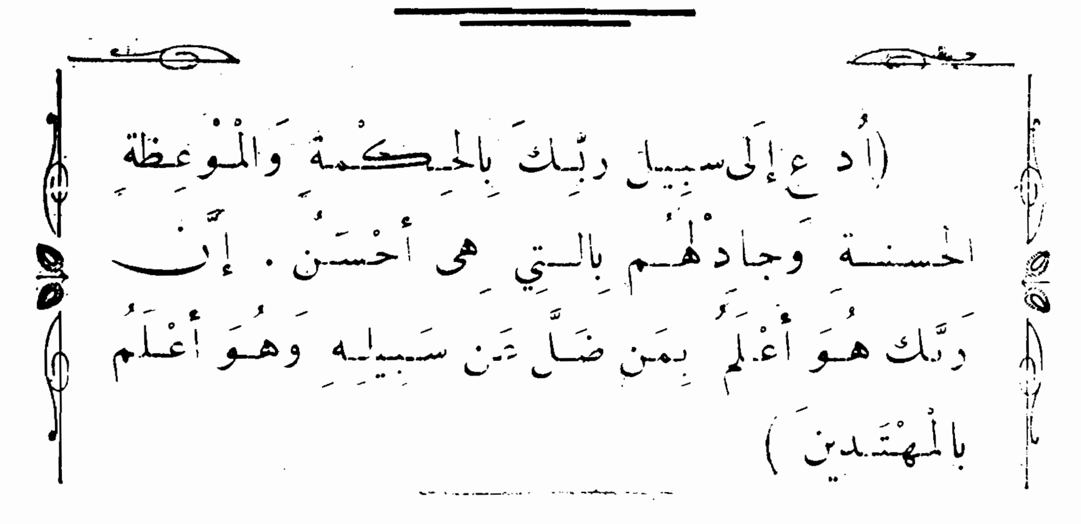
قسنطينة غرة صفر ١٣٥٤هـ ماي ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

كيف تكون الدعوة الى الله والدفاع عنها



(أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

﴿ سبيل الرب جل جلاله ﴾

شرع الله لعباده بما انزل من كتابه وما كان من بيان رسوله — ما فيه استنارة عقولهم وزكاء نفوسهم ، واستقامة اعمالهم . وسماه سبيلا ليلتزموه في جميع مراحل سيرهم في هذه الحياة ليفضي بهم الى الغاية المقصودة وهي السعادة الابدية فى الحياة الاخرى . واضافه الى نفسه ليعلموا انه هو وضعه ، وانه لا شيء يوصل الى رضوانه سواه . وذكر من اسمائه الرب ليعلموا ان الرب الذي خلقهم وطورهم ولطف بهم في جميع اطوار خلقهم ومراحل تكوينهم هو الذي وضع لهم هذه السبيل لطفا منه بهم واحسانا اليهم لينهجوها في مراحل حياتهم . فكما كان رحيما بهم في خلقه كان رحيما بهم في شرعه . فيسيروا فيها عن رغبة ومحبة فيها ، ومع شكرله وشوق اليه . وامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعو الناس اجمعين — وحذف معمول ادع لافادة العموم — الى هذه السبيل فقال تعالى : « اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ »

﴿ اهتداء ﴾

امر الله نبيه (ص) ان يدعو الى سبيل ربه وهو الامين المعصوم فما ترك شيئا من سبيل ربه الا دعا اليه فعرفنا بهذا ان ما لم يدع اليه محمد (ص) فليس من سبيل الرب جل جلاله ، فاهتدينا بهذا — وامثاله كثير — الى الفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال ودعاة الله ودعاة الشيطان . فمن دعا الى ما دعا اليه النبي (ص) فهو من دعاة الله يدعو الى الحق والهدى ومن دعا الى ما لم يدع اليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو من دعاة الشيطان يدعو الى الباطل والضلال

﴿ اقتداء ﴾

فالمسلم المتبع للنبي (ص) لا يألو جهدا في الدعوة الى كل ما عرف من سبيل

ربه. وبقيام كل واحد من المسلمين بهذه الدعوة بما استطاع تتضح السبيل للسالكين ويعم العلم بها عند المسلمين وتخلو سبل الباطل على دعاتها من الشياطين

اركان الدعوة

اركان الدعوة اربعة : الداعي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والمدعو وهم جميع الناس والمدعو اليه وهو سبيل الرب جل جلاله والدعوة الى سبيله الموصل اليه دعوة اليه فالمدعو اليه في الحقيقة هو الله تعالى، والبيان عن الدعوة. وتجيء الايات القرآنية منها ما هو حديث وبيان عن الداعي ومنها ماهو حديث وبيان عن المدعو اليه ومنها حديث وبيان عن بيان الدعوة وتتضمن كل آية جاءت في واحد الذكر او الاشارة للثلاثة الاخرى ، وهذه الاية الكريمة جاءت في بيان كيفية الدعوة وبماذا تؤدى وكيف يدافع عنها مع ذكر الداعي والمدعو اليه . فقال تعالى :

« بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »

الحكمة

الحكمة هي العلم الصحيح الثابت المثمر للعمل المتقن المبني على ذلك العلم . فالعقائد الحقة والحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخا تظهر آثاره على الاقوال والاعمال — حكمة . والاعمال المستقيمة والكلمات الطيبة التي اثمرتها تلك العقائد — حكمة، والاخلاق الكريمة كالحلم والاناة — وهي علم وعمل نفسي — حكمة — والبيان عن هذا كله بالكلام الواضح الجامع — حكمة . تسمية للدال باسم المدلول

استدلال واستنتاج

في سورة الاسراء ثمان عشرة آية ، جمعت اصول الهداية ، من قوله تعالى :

« لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ اِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً » الى :

« لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ اِلهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً »

وقد تكلمنا عليها في الجزء ٦و٧و٨و٩و١٠ من المجلد السادس وقد جمعت تلك الايت كل ما ذكرنا من العقائد الحقة والحقائق العلمية والاعمال المستقيمة والكلمات الطيبة والاخلاق الكريمة وسمى الله ذلك كله حكمة فقال تعالى: « ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ » (١) وقال النبي (ص): « ان من الشعر حكمة » وذلك لان من الشعر ما فيه بيان عن عقيدة حق او خلق كريم او عمل صالح او علم وتجربة. كشعر أُمَيَّة ابن ابى الصلت الذي قال (٢) فيه النبي (ص) كاد ان يسلم. وككلمة لبيد (ض): * الا كل شيء ما خلا الله باطل * التي قال (٣) فيها (ص): « اصدق كلمة قالها الشاعر ».

فالحكمة التي امر الله نبيه (ص) ان يدعو الناس الى سبيل ربه بها هي البيان الجامع الواضح للعقائد بادلتها والحقائق ببراهينها والاخلاق الكريمة بمحاسنها ومقابح اضدادها والاعمال الصالحة — من اعمال القلب واللسان والجوارح بمنافعها ومضار خلافها

وهكذا كان بيانه لهذه الاشياء كلها بما صح من احاديثه وجوامع كلمه وهكذا هو بيان القرآن لها كلها حيثما كانت من آياته فآيات القرآن واحاديثه (ص) في بيان هذه الاشياء البيان المذكور — هما الحكمة التي كان يدعو الى سبيل ربه بها. وتلك الاشياء كلها هى ايضا حكمة وهي التي كان يعلمها كما فى قوله تعالى: « وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » فصلى الله عليه وآله وسلم من داع الى الحكمة بالحكمة ومعلم للحكمة بالحكمة.

---

(١) روى الثلاثة البخاري في كتاب الادب باب ما يجوز من الشعر.

٭ اهتداء واقتداء ٭

هدتنا الاية الكريمة الى اسلوب الدعوة وهو الحكمة وتجلت هذه الحكمة في الايات القرآنية والاحاديث النبوية .

فعلينا ان نلتزمها جهدنا حيثما دعونا . ونقتدي باساليب القرآن والسنة في دعوتنا فبها يحصل الفهم واليقين ، والفقه في الدين والرغبة في العمل والدوام عليه . وها نحن قد بلغ الحال بنا الى ما بلغ اليه من الجهل بحقائق الدين والجمود في فهمه والاعراض عن العمل به والفتور في العمل . فحق على اهل الدعوة الى الله - وخصوصا المعلمين - ان يقاوموا ما بينا من جهل وجمود واعراض وفتور بالتزام البيان للحقائق العلمية بادلتها والعقائد ببراهينها والاخلاق بمحاسنها والاعمال بمصالحها . وقد وجد الاخذ بهذه الاساليب القرآنية والحمد لله - واخذ اثرها - بفضل الله - يظهر في الناس بقدر الاخذ بها ويوشك ان تتجدد بذلك في المسلمين حياة ان شاء الله

٭ الموعظة الحسنة ٭

الوعظ والموعظة الكلام الملين للقلب بما فيه من ترغيب وترهيب فيحمل السامع ، اذا اتعظ وقبل الوعظ واثر فيه - على فعل ما امر به وترك ما نهي عنه . وقد يطلق على نفس الامر والنهي .

٭ الاستدلال ٭

ففي حديث العرباض الذي رواه الترمذي وغيره : « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت (خافت) منها القلوب ، وذرفت (سالت) منها العيون . » فقد خطب فيهم خطبة كان لها هذا الاثر في قلوبهم فهذه حقيقة الموعظة

وقال تعالى : « ولَوَ انَّهم فعلُوا مَا يُوعظون به » اي يومرون به . وقال تعالى : « يَعظُكمُ اللهُ ان تعُودُوا لمثْله ابَداً » اي ينهاكم .

فهذا من اطلاق الوعظ على الامر والنهي لان شأن الامر والنهي ان يقترن بهما يحمل على امتثاله من الترغيب والترهيب .

﴿ بما ذا تكون الموعظة ﴾

يكون الوعظ بذكر ايام الله في الامم الخالية ، وباليوم الآخر وما يتقدمه وما يكون فيه من مواقف الخلق وعواقبهم ومصيرهم الى الجنة او النار وما في الجنة من نعيم وما في النار من عذاب اليم . وبوعد الله ووعيده . وهذه اكثر ما يكون بها الوعظ . ويكون بغيرها كتذكير الانسان باحوال نفسه ليعامل غيره بما يجب ان يُعامَل به وهو من ادق فنون الوعظ وابلغها مثل قوله تعالى وقد نهى ان يقال لمن القى السلم لست مومنا — : « كَذَلِكَ كُنتُم مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُم » وقوله تعالى — وقد امر بالعفو والصفح : « الاَ تُحِبُّونَ ان يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »

﴿ تفريق بالتمثيل ﴾

يقول تعالى : « وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ الاَّ بِالتِي هِيَ احْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ اشُدَّهُ » هذه حكمة ويقول تعالى : « انَّ الذِينَ يَاكُلُونَ امْوَالَ اليَتَمَى ظُلْماً انمايَاكُلُونَ في بُطُونِهِم ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً » هذه موعظة ويقول تعالى « وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِم » هذه ايضا موعظة . (ولا تَتَّخِذُوا ايمَانَكُمْ دخلًا بَيْنَكُمْ) هذه حكمة (فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَن سَبِيلِ اللهِ ولَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

هذه موعظة . (اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) هذه حكمة ، (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) هذه موعظة .

وهكذا تمتزج المواعظ الحسنة بالحكم البالغة في آيات القرآن العظيم فتتبعها في جميع سوره تجدها وتدبرها تقع منها على علوم جمة واسرار غزيرة .

﴿ حسن الموعظة ﴾

الموعظة التي تحصل المقصود منها من ترقيق للقلوب للحمل على الامتثال لما فيه خير الدنيا والآخرة هي الموعظة الحسنة . وانما يحصل المقصود منها اذا حسن لفظها بوضوح دلالته على معناها . وحسن معناها بعظيم وقعه في النفوس فعذبت في الاسماع واستقرت في القلوب وبلغت مبلغها من دواخل النفس البشرية فأثارت الرغبة والرهبة وبعثت الرجاء والخوف بلا تقنيط من رحمة الله ولا تامين من مكره وانبعثت عن ايمان ويقين وتادت بحماس وتاثر فتلقتها النفس من النفس وتلقفها القلب من القلب الا نفسا احاطت بها الظلمة ، وقلبا عم عليه الران . عافى الله قلوب المومنين .

﴿ تطبيق واستدلال ﴾

كل هذا تجده في مواعظ القرآن وفيما صح من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وكان (ص) كما جاء في الصحيح اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه . كانه منذر جيش يقول صبحكم (اغار عليكم في الصباح) مساكم (اغار عليكم في المساء) وكان يقصر خطبه في بلاغة وايجاز .

﴿ اهتداء واقتداء ﴾

هدتنا الايه الكريمة بمنطوقها ومفهومها الى ان من الموعظة ما هو حسن وهو الذي تكون به الدعوة ومنها ما هو ليس بحسن فيجتنب وبيّنت مواعظ القرآن ومواعظ النبي (ص) ذلك الحسن . فعلينا ان نلتزمه لانه هو الذي تبلغ به الموعظة غايتها وتثمر باذن الله ثمرتها . وعلينا ان نجتنب كل ما خالفه مما يُعدم ثمرة الوعظه كتعقيد الفاظها ، او يقلبها الى ضد المقصود منها كذكر الآثار الواهيه التي فيها اعظم الجزاء على اقل الاعمال

﴿ تحذير ﴾

أكثر الخطباء في الجمعات اليوم فى قطرنا يخطبون الناس بخطب معقدة مسجعه طويله من مخلفات الماضي لا يراعى فيها شيء من احوال الحاضر وامراض السامعين تلقى بترنم وتلحين او غمغمه وتمطيط ثم كثيرا ما تختم بالاحاديث المنكرات ، او الموضوعات .

هذه حاله بدعيه في شعيرة من اعظم الشعائر الاسلاميه سد بها اهلها بابا عظيما من الخير فتحه الاسلام وعطلوا بها الوعظ والارشاد وهو ركن عظيم من اركان الاسلام فحذار ايها المؤمن من ان تكون مثلهم اذا وقفت خطيبا في الناس وحذار من ان تترك طريقة القرآن والمواعظ النبويه الى ما احدثه المحدثون . ورحم الله ابا الحسن كرّم الله وجهه فقد قال (١) : « الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكر ه . ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه »

---

(١) اخرجه رزين ذكر في « تيسير الوصول »

﴿ الجدال بالتي هى أحسن ﴾

لابد ان يجد داعية الحق معارضة من دعاة الباطل وان يلقى منهم مشاغبة بالشبه ، واستطالة بالاذى والسفاهة . فيضطر الى رد باطلهم وابطال شغبهم ودحض شبههم وهذا هو جدالهم ومدافعتهم الذي امر به نبيه (ص) بقوله : « وجادلهم »

ولما كان اهل الباطل لا يجدون في تأييد باطلهم الا الكلمات الباطلة يموهون بها ، والكلمات البذيئة القبيحة يتخذون سلاحا منها ولا يسلكون في مجادلتهم الا الطرق الملتوية المتناقضة فيتعسفون فيها ويهربون اليها — لما كان هذا شأنهم امر الله نبيه (ص) ان يجتنب كلماتهم الباطلة والقبيحة وطرائقهم المتناقضة والملتومية ، وان يلتزم في جدالهم كلمة الحق والكلمات الطيبة البريئة ، وان يسلك في مدافعتهم طريق الرفق والرجاحة والوقار . دون فحش ولا طيش ولافظاظة وهذه الطريقة في الجدال هى التي هي أحسن من غيرها في لفظها ومعناها ومظهرها وتأثيرها وافضائها للمقصود من افحام المبطل وجلبه ورد شره عن الناس واطلاعهم على نقصه وسوء قصده . وهذه هى الطريقة التي امر الله نبيه (ص) بالجدال بها في قوله : « وجادلهم بالتي هى احسن »

﴿ اهتداء واقتداء ﴾

هدتنا الاية الكريمة الى الطريقة المحمودة المشروعة في الجدال وفي آيات القرءان بيان لهذه الطريقة البيان التام . فانه كما لم يترك القرآن عقيدة من عقائد الاسلام الا بينها واوضح دليلها ولا اصلا من

اصول احكامه او اصول آدابه الا بينه واحتج له وذكر حكمته وثمرته كذلك لم يترك شبهة من شبه الباطل الا ردها بالطريقة الحسنة التي امر بها . وجاءت السنة النبوية الكريمة والسيرة المحمدية الشريفة مطبقة لذلك ومنفذة له . فالكتاب والسنة فيهما البيان الكافي الشافي للجدال بالتي هى احسن كما فيهما البيان الشافي الكافي للحكمة والموعظة الحسنة

فعلينا ان نطلب هذا كله من الكتاب والسنة ونجهد في تتبعه واخذه واستنباطه منهما ، وندأب على العمل بما نجده والتحلي به والالتزام له , من هذه الاصول الثلاثة في الدعوة والدفاع عنها

﴿ أحكام وتنزيل ﴾

امر الله بالدعوة وبالجدال على الوجه المذكور فكلاهما واجب على المسلمين ان يقوموا به . فكما يجب لسبيل الرب جل جلاله ان تُعرَف بالبيان بالحكمة ، وان تحب بالترغيب بالموعظة الحسنة كذلك يجب ان يدافع من يصدون عنها بالتي هى احسن . اذ لا قيام لشيء من الحق الا بهذه الثلاث غير ان الدعوة بوجهيها والجدال ليستا في منزلة واحدة في القصد والدوام . فان المقصود بالذات هو الدعوة واما الجدال فانه غير مقصود بالذات وانما يجب عند وجود المعارض بالشبهة والصاد بالباطل عن سبيل الله فالدعوة بوجهيها اصل قائم دائم والجدال يكون عند وجود ما يقتضيه . ولهذا كانت الدعوة بوجهيها محمودة على كل حال وكان الجدال مذموما في بعض الاحوال وذلك فيما اذا استعمل عند عدم الحاجة اليه فيكون حينئذ شاغلا عن الدعوة ومؤديا ـ في الاكثر ـ الى الفساد

والفتنة . فاذا كان جدالا لمجرد الغلبة والظهور فهو شركله واشد شرا منه اذا كان لمدافعة الحق بالباطل وفى هذه الاقسام الممنوعة جاء مثل قوله : « والذين يجادلون فى آ يتنا لا يَخْفَوْنَ علينا » « ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق » (١) وقوله (ص) : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجَدَل . ثم تلا « ما ضربوه لك الاجدلا ، بل هم قوم خَصِمون »

﴿ تحذير ﴾

المدافعة والمغالبة من فطرة الانسان ولهذا كان الانسان اكثر شيء جدلا غير ان التربية الدينية هى التي تضبط خلقه وتقوم فطرته فتجعل جداله بالحق عن الحق. فلنحذر من ان يطغى علينا خلق المدافعة والمغالبة فنذهب في الجدل شر مذاهبه وتصير الخصومة لنا خلقا ومن صارت الخصومة له خلقا اصبح يندفع معها في كل شيء ولادنى شيء لا يبالي بحق ولا باطل وانما يريد الغلب باي وجه كان وهذا هو الذي قال فيه النبي (٢) (ص) : « ان ابغَض الرجال الى الله الالَدُّ (الشديد الخصومة) الخصِم (الكثير الخصومات) » ومن ضبط نفسه وراقب ربه لا يجادل اذا جادل الا عن الحق وبالتي هى احسن

---

(١) الترمذي وصححه .

(٢) الصحيحان

﴿ علينا الدعوة والجدال ، والى الله الهدى والضلال، والمجازاة على الاعمال ﴾

الدعوة بوجهيها يجب ان تكون عامة والجدال على وجهه عام مثلها ثم يكون حظ كل احد من الهدى والضلال على حسب استعداده وقابليته وما سبق عليه من امر ربه وتكون مجازاته على ذلك للخالق الذي هو العالم بمن يخرج عن طريقه واعرض عن هداه وبالذين قبلوا هداه فاهتدوا وساروا فى سبيله . والعدل الحقيقي التام فى الجزاء انما يكون ممن يعلم السر والعلن وليس ذلك الا الله فلا يكون الجزاء على الهدى والضلال من سواه . ولهذا ختمت هذه الاية الكريمة بقوله تعالى : « ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين »

﴿ ثَمَرَة ﴾

ثمرة العلم بهذا ان الداعي يدعو ولا ينقطع عن الدعوة ولو لم يتبعه احد لانه يعلم ان امر الهدى والضلال الى الله ، وانما عليه البلاغ . وانه يصبر على ما يلقى من اعراض وعناد وكيد واذى دون ان يجازي بالمثل او يَفتُر في دعوة من اذاه لعلمه بان الذي يجازي انما هو الله .

جعلنا الله والمسلمين من الدعاة الى سبيله كما امر ، الصابرين المحتسبين امام من آمن وشكر ، ومن جحد وكفر . غير منتظرين الا جزاءه ، ولا متكلين الا عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل



من السنة :

تعلم اللغات المحتاج اليها

(زيد بن ثابت قال : امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اتعلم له كتاب يهود قال اني والله ما آمن يهود على كتاب . قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته . قال فلما تعلمته كان اذا كتب الى يهود كتبت اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم)

رواه الترمذي وحسنه ورواه غيره

لما نزل النبي (ص) بالمدينة مهاجرا كان بها وبضواحيها مع الاوس والخزرج (ض) اليهود فاقرهم النبي (ص) وكتب بينه وبينهم عهدا وكانت الكتب تدور بينه وبينهم فى الشؤون والمصالح من الطرفين . فكانوا يكاتبونه بالخط العبراني كانت لغتهم العربية ولكنهم كانوا يكتبون بالخط العبري فامر النبي (ص) كاتبه زيد بن ثابت (ض) ان يتعلم الخط العبري ليكتب له اليهم ويقرأ له ما يرد عليه منهم فيكون على يقين من كلامهم اليه وبلوغ كلامه اليهم وما كان ليحصل له هذا اليقين — وهم ليسوا بمحل الثقة — لو تولى ذلك واحد منهم فقد لا يكتب عنه كل ما يقوله لهم وقد لا يقول له كل ما كتبوه اليه . فتعاطى زيد تعلم الخط العبراني فما مضى عليه نصف شهر حتى حذقه وتولى الكتابة عن النبي (ص) والقراءة له

الفوائد والاحكام

الاولى : كل قوم تربط بينهم المصالح لا بد لهم من التعاون ولا يتم التعاون الا بالتفاهم والتفاهم بالمشافهة والكتابة فعلى القوم المترابطين بالمصلحة ان يفهموا بعضهم

لغة بعض وخطه . وبقدر ما تكثر الاقوام المترابطة بالمصلحة تكثر اللغات والخطوط ويلزم تعلمها لان العلة هى الحاجة . وسواء كانت المصلحة التي تربط الاقوام عمرانية او علمية لان المصلحة من حيث هي مصلحة محتاج الى تحصيلها ، والنبي(ص) امر زيدا بتعلم الكتابة لان اللغة كانت عربية ولو كانت لغة اخرى لامره بتعلمها لعلة الحاجة والحكم يدور مع العلة وقد جاء عن زيد من طريق اخرى — ذكرها الترمذي — وان النبي (ص) امره ان يتعلم السريانة . فنحن اليوم وقد ربطت بيننا وبين امم اخرى مصالح علينا ان نعرف لغتهم وخطهم كما عليهم هم ان يعرفوا لغتنا وخطنا

الثانية : هذه السنة اصل في اتخاذ الكتبة والتراجمة في الدولة وما يشترط فيهم من العلم والامانة

الثالثة : كان في امكان النبي (ص) ان يكاتبهم بالخط العربي ويلزمهم ان يكاتبوه به ولكن تسامح الاسلام واحترامه لمُحتَرَمات الامم فى دينهم وقوميتهم قضيا بترك اليهود يكتبون ويكاتبون بخطهم فاقرهم النبي (ص) على ما ارادوا وكلف هو من تعلم خطهم . وتركها لاتباعه سنة بعده .

الرابعة : هذه السنة اصل في ضبط امور الدولة بالكتابة فيما يصدر عنها وفيما يوجه اليها . ومثلها ضبط كل المعاملات فهي اصل فى التسجيل على العموم .

وهكذا تجد سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم — اذا تتبعتها — قد قررت — بالفعل — اصولا كثيرة من اصول المدنية والعمران ولهذا كان على قاريها ان يتناولها للفهم والاستنباط والتطبيق على الاحوال .

القصص الدينية

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

ضـلال شيـخيـن
واهتـداء غـلام

كانت مدينة الطائف — وما زالت — مصطاف اهل مكة وكان بين البلدين صلة وقرابة . حتى قرنيتا في قول المشركين الذي حكاه الكتاب : « لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها بعد وفاة ابي طالب واشتداد الاذى من قريش عليه . يدعو اهلها ثقيفا ويلتمس عندهم النصرة والمنعة بهم من قومه فلقي من اذاهم اشد مما كان يلقى فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجئوه الى حائط مصطاف لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة القرشيان الامويان وهما فيه ينظران اليه ويريان ما لقيه من سفهاء ثقيف لم يغيرا من ذلك شيئا وكأن ذلك الجمع من العبيد والسفهاء لما رأوه التجأ الى حائط فيه رجلان من قومه قريش ومن بني عبد مناف رجعوا عنه فعمد الى ظل حَبَلة (كرمة) من عنب يجلس فيه .

رأى ابنا ربيعة ما لقي النبي (ص) — وهما من بني عبد مناف — فتحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا اسمه عَدّاس فقالا له خذ قِطفا (عنقودا) من العنب فضعه فى هذا الطبق اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه .

جاء عداس بالقطف في الطبق فوضعه بين يدي النبي (ص) فقال النبي (ص) باسم الله وتناول منه فسمع عداس ما لم يكن يسمعه في تلك الارض من المشركين فنظر في وجه النبي (ص) وقال له : والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فعرف النبي (ص) انه ليس من تلك الارض فسأله عن بلده وعن دينه فقال له انه نصراني وانه من اهل قرية نِينَوى من قرى الموصل فقال له النبي (ص) : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فدهش عداس وقال له (ص) وما يدريك ما يونس بن متى وانني فارقت نينوى وما يعرفه من اهلها الا قليل فمن اين عرفت انت هنا هذا وانت امي في امة امية فقال النبي (ص) ذلك اخي كان نبيا وانا نبي

كان عداس على يقين — بما خَبَر من اهل تلك الارض وعرف من جهلهم واميتهم — من انهم بعداء كل البعد عما شاهده من ادب النبي (ص) عند الاكل بذكر اسم الله ، وما سمعه منه من العلم بيونس وبلدته فتحقق ان هذا ما وصل اليه الا بوحي من الله فلم يتردد في تصديقه والايمان به واكب على رسول الله (ص) يقبل رأسه ويديه وقدميه

لم يكن عند عداس مال يطغيه ولا جاه ينفخه ولا رئاسة يتعالى ويتعاظم بها ولا سلطة كهنوتية تفسد عليه ادراكه وتغل فكره فلذلك نظر نظرا صحيحا وفكر تفكيرا مستقيما فاستنتج من علم النبي (ص) ما لم يعلمه الناس في ارض جهل وامية انه نبي موحى اليه من الله وكل من سلم من تلك القواطع التى سلم منها عداس فهو اقرب الناس الى قبول الحق واتباعه وما يتباطؤ من يتباطؤ عن قبول الحق والاذعان لادلته الا من تلك الموانع ويكون تباطؤه بقدر ما عنده منها

بينما كان الغلام الصحيح العقل النقي القلب السليم الصدر الحر الضمير يستعمل فكره فيشرح الله صدره فيهتدي الى الاسلام — كان ذانك الشيخان الضالان اللذان اطغاهما المال ونفخهما الجاه واعماهما الحرص على الرياسة : عتبة وشيبة — يقول احدهما للاخر « اما غلامك فقد افسده عليك »

رجع عداس — وقد اهتدى — الى الشيخين الضالين فقالا له : ويلك ياعداس مالك تقبل رأس هذا الرجل (يتجاهلانه) ويديه وقدميه فقال لهما : ياسيدَيّ ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي فقالا له :« ويحك ياعداس لا يصرفنك عن دينك — وقد كان عداس نصرانيا — فان دينك خير من دينه »

لا يسوءهما ان يكون عداس على اي ملة وانما يسوءهما ان يتبع محمدا (ص) الذي يحسدانه ويخافان منه على رياستهما فحاولا ان يصرفاه عنه ويصداه عن اتباعه بما قالاه له . لكن عداسا الذي عرف الحق بالدليل ، وذاق حلاوة الايمان وبرد اليقين ، لم يُقم لكلامها وزنا ولم يحِر لهما جوابا ، واعرض عنهما كما يُعرَض عن الجاهلين وثبت على الدين الحق . وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب .

كلمات حكيمة

كذِبُ القوة صدقٌ بالقوة

كل شيء ينفر عن ضده ، ويميل الى نده

ليس العجب من جاهل صحب جاهلا ، انما العجب من عاقل جفا عاقلا

حينما تسقط امة تحت نير العبودية — فانها تحافظ على مفتاح سجنها ما احتفظت بلغتها

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

﴿ أبو ذر الغفاري ﴾

رضي الله عنه

٢

علمه

العلم ثمرة النظر الصحيح والفهم الثاقب ودوام التحصيل . وقد كان حظ ابي ذر موفورا من هذه كلها ففي الجاهلية قبل ان يلقى النبي(ص)صلى لله و توجه اليه وحده روى مسلم في صحيحه (١) عن عبد الله بن الصامت عند قوله : « وقد صليت يا ابن اخي قبل ان التقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثلاث سنين قلت : لمن قال : لله قلت فاين تَـوَجَّـهُ قال : اتوجه حيث يوجهني ربي . اصلى عشاء حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت (انطرحت) كاني خِفَاءٌ (الغطاء من كساء او غيره من الثياب) حتى تعلوني الشمس » فالنظر الصحيح والفهم الثاقب هما اداه — باذن الله — الى هذا الايمان والتوحيد والعبادة في تلك الجاهلية الجهلاء ، وساقاه الى البحث عن النبي (ص) وسرعة الايمان به في السابقين الاولين . اما مداومته للتحصيل فانه صحب النبي (ص) من يوم قدم المدينة — وكان قدومه بعد الخندق الى وفاته (ص) فكان (٢) يوازي ابن مسعود في العلم (٣) وقال فيه علي بن ابي

(١) كتاب الفضائل

(٢) الاصابة (٣) الاصابة عن سير ابي داوود

طالب (ض) : « ابو ذر وعاء مُلِيء علما ثم أُوكِيَ (رُبِطَ فَمُ الوعاء بالوكاء وهو الرباط) عليه »

كان ابو ذر ياخذ نفسه باعلى دراجات الزهد والتقلل من الدنيا ويريد حمل الناس على ذلك بشدة في الحق وصراحة فيه فلم يستطع الناس ذلك وما كانوا يستطيعوه فكانوا يبتعدون منه وكان هو يحب الانفراد عنهم فلم يتات نشر علمه فيهم . وهذا هو الذي عناه علي (ض) بقوله : ثم اوكئي عليه »

زهده وورعه

خرج من الدنيا ولم ينشب (يتعلق) منها بشيء وكان يتحرى عيشة النبي ص فلا يمسك من المال ما يزيد على ما لا بد له منه لقُوته وقوت عياله (١) شبهه النبي (ص) بعيسى عليه السلام وقال فيه يمشي في الارض بزهد عيسى بن مريم . وهذا يدل على ان المنزلة التي كان يلتزمها ليست مما يستطيعه جميع الناس ولا مما يكون تكليفا لازما عاما لهم

صدقه وصدعه بالحق

(٢) قال فيه النبي (ص) «ما اظلّت الخضراء (السماء) ولا أقلّت (رفعت) الغبراء (الارض) من ذي لَهْجة (لسان) اصدق ولا اوفى من ابي ذر » فكان كما وصفه النبي (ص) يقول الحق على الوفاء والتمام صراحة دون تورية ولا تعريض ولا مسامحة لشيء فيه مع اي احد من الناس ولو استاءوا وغضبوا وقد كان هذا حاله من يوم اسلامه الى آخر ايامه . وقد ذكرنا في الجزء الماضي اعلانه باسلامه بين ظهراني المشركين وكانت مواقفه بعد ذلك مع معاوية (ض) وغيره في مسئلة المال كما سياتي ان شاء الله مما لم يراع فيه خليفة ولا اميرا من الصحابة رضي الله عن جميعهم ورزقنا الاقتداء بهم

(١) الترمذي في كتاب الفضائل

(٢) الترمذي

المقالات

معرض اراء وافكار

السعادة البتراء

من كان يستطيع ان يتكهن بمستقبل حياة ذلك الشاب وتلك الشابة اللذين قذفت بهما الاقدار بين احضان الوجود فى هذا الوسط الجزائري ، وقد فتحا بصريهما معا للحياة في شهر آذار من شهور سنة ١٩١٧ عن شيء مجهول لهما تماما ، وذلك عند ما بدأ الزمان ينسلخ عن جلبابه الاسود الكثيف ليرتدى حلة استقباله الناصعة لمواكب النهار المقبلة ، والربيع منهمك في اعداد المعدات لتنسيق الحفلة الكبرى التي ستقام احتفاء بمرور سنة من سني حياته ...

لعل كثيرا من الاطفال — بنين وبنات — قد تنفس بهم الوجود في نفس الوقت والمكان اللذين تنفس فيهما عن «محمد» وعن « سعاد » . فهل السعادة ستكرم طفليها بضم كل من شاركهما بالولادة فى الزمان والمكان الى احضانها ؟ ام ستجعلهما شقيين بوجودهما سعيدين بين قوم اشقياء ؟ .

***

كان الكهل ابو القاسم موظفا فى مكتب احدى المديريات التي ترجع الى قسم بجاية ، وكان يسكن بيتا جميلا يملكه في مركز عمله لا ينقصه الا مولود يفيض على ارجائه اللطف والسعادة ، وفي المنزل المقابل له يسكن صديقه الشيخ القاضي ....

وذات يوم كان ابو القاسم متغيبا عن منزله في مأمورية رسمية ، ولما رجع في المساء تلقته خادمه تتهادى بالبشارة ، وكلها سرور ، وكلها انشراح ، فطلبت أذن

سيدها لتفرغ فيها هذه العبارة الموسيقية العذبة : لقد ولد لنا مولود ذكر بكرة هذا اليوم .

وما كاد ينطلق هذا الخبر من فم الخادم حتى انتشر بسرعة النور في سائر كيان ابي القاسم فهزه هزا ، ولم يتمالك امام هذه المفاجأة ان اخرج كيسه من جيبه واخذ منه هدية لطيفة نفح بها الخادم . ثم زادت الخادم فقالت : وقد ازدادت عند صديقنا الشيخ القاضي فى نفس الوقت بنية . وكان قد رد كيسه الى جيبه فاخرجه ثانيا واخذ منه هدية اخرى وناولها اياها بعد ان قبلها ثلاث قبلات اعترافا بجميلها ثم رفع يديه الى السماء وقال :

حمدا لك ياربي ، يامن لا ييأس من روحه الا القوم الكافرون ، لقد كاد اليأس ان يذهب بكل ما كان للسعادة من اثر في نفوسنا ، وها انت ترسل جنود برك واحسانك من حيث لم نكن ننتظر فتطرد جنود الياس مقهورة ، وها نحن نسبحك ونحمد بكل معاني التسبيح والحمد ، مرددين اسمك مع نظرات الابوة وابتسامات الطفولة مقرونا بالثناء والشكر . لقد علمنا ، يارب ، من طريق الهامك ان نظرنا فى الحياة يتجدد بتجدد مظاهرها أمامنا ، فاعوذبك ، رب ، ان يتولانا اليأس فيقتل ارواحنا قبل الاجل ، واعوذ بك من الجمود الذي هو الموت في ابشع صوره ..

حتما ؛ ان خمسين عاما التي سلخها ابو القاسم من عمره وحيدا لا يؤنسه في بيته إلا قرينته الامينة .... قد صيرت وجوده على وجه الارض كوجود الصخرة لا يستفيد من مباهج الحياة وروائها الا كما تستفيد الصخرة من بلل الغيث ، ثم تعود الى تقطبها ، وما قيمة الحياة في نظر امرئ يقيس حدودها بحدود ذاته ، ويرى نهايتها بنهاية شخصه .

هاهي العناية الالهية تلحظ ابا القاسم بعد ان جاوز العقد الخامس من حياته فتبعثه بعثا جديدا ، وتجعله يقتبل الحياة بوجه هذا الطالع السعيد « محمد » الذي جاء

به آذار مع ما جاء به من روائع الوجود فليهنأ ابو القاسم و .... بمحمد ، وليحرصا على تنشئته تنشئة صالحة ليكون لهما قرة عين في حياتهما ووارثا لهما بعد وفاتهما

***

ابو القاسم رجل مثقف ، قد تلقى دروسه في المكتب الاعدادي الفرنساوي بقسنطينة ، ثم التحق بتلامذة الكلية ، ولكن مدة قراءته بها لم تطل ، اذ اضطرته الظروف الى تحصيل معاشه بنفسه من طريق الوظيف .

وما زال الناس يعتقدون في الوظيف انه هو الباب الوحيد للرزق ، وقد يكون لهذا الاعتقاد مبرر ، سيما في الاوساط التي هي من قبيل وسطنا الجزائري الذي ضرب فيه بين الرزق وبين طلابه بسد مانع ، لا يمكنهم ان يروا السعادة من خلاله الا من طريق هذه الكوة الضيقة ، اعلمتم ما هي ؟ هي الوظيف . اذا فسيكون طريق محمد الى العيش هي طريق والده ابي القاسم ؛ التعلم ، فالتوظف . .

جهز ابو القاسم ولده بكل ما يتطلبه منه المكتب ، من محفظة وكراسات وكتب وعلب لوضع الاقلام والبرايات والمحايات فيها وقدمه الى المكتب ، ومن ساعته اصبح من تلامذته ، وراح يتقدم في السن والفن حتى اصبح بعد قليل من انجبهم ، واصبح اسمه يتردد بين السن التلاميذ ، ولكن كما تتردد الفراشة بين السن اللهب ، ولم يكن محمد يسيء الى رفاقه ؛ بل كان على العكس من ذلك يتودد اليهم ويوليهم من لطفه واحسانه ما يحببهم فيه ، لكن الفرق الذي كان بينه وبينهم في المظهر قد جعل نجاحه في استمالتهم متعذرا ؛ هو ينفق عن سعة ، ويتقلب في مختلف البدلات . ويتمتع بصحة جيدة . بينما الواحد منهم لايكاديرى بعينيه القطعة ذات الخمسين سانتيما الا نادرا ، ولا يملك من البدل الا تلك المرقعة التي تستر عورته ، واذا نظرت الى وجهه تذكرك سحنته بسحنة الشيخ الهرم .

واذا جلسوا للتحدث فيما بينهم اخذ كل واحد منهم ينفق مما عنده ؛ هو

يقول : ذهبت يوم الاحد الماضي مع ابي على سيارتنا الفخمة الرفيعة الى الحمام الفلاني وتمتعنا هناك بالمناظر الجميلة ، وقد واعدني ابي بانه سوف يصحبني معه فى العطلة الصيفية الى مصطاف المنصورة و . و . و .. ويقول واحد منهم : ان ابى قد توفي شهيدا تحت الردم في المعدن الفلانى ، ولم تنصفنا شركة الضمان الى الآن ، وامي تشتغل خادمة في منزل مسيو فلان .. ويقول آخر : ان ابى يشتغل بتنظيف الازقة لقاء سبع فرنكات الى اليوم ، وفى كل شهر يشتري لنا اللحم مرة ، وواعدنى بانه سوف يشترى لي حذاء اوطربوشا فى العيد المقبل ، وان امي مريضة منذ ثلاثة شهور ولم يجد ثمن الدواء لها . . . وهكذا يظل حديثهم ذا شجون !!

لم يبق هذا الوسط المتدلى صالحا لان يعيش فيه محمد ، فلا بد من نقله الى احدى مدارس بجاية ، حيث يعيش ابناء السعادة من الاورباويين هناك بكثرة وقبل ان يقدم على هذا الرأي استشار صديقه الشيخ القاضي الذي كان نقل وظيفه الى بجاية منذ سنوات ، فارتاح الشيخ القاضي الى هذا الرأي ، واظهر استعداده للقيام بكل ما تتطلبه حياة محمد المدرسية والبيتية . فحينئذ عزم ابو القاسم ونفذ رأيه .

الآن اطمأن ابو القاسم على ولده ؛ اذ صار الى وسط يناسب مقامه بين تلامذة هم من طبقته ، وترك اولئك التعساء لتعاستهم ، وسيجد محمد عند الشيخ القاضي وزوجته من عطف الابوة وحنان الامومة ما ينسيه عطف أبيه وحنان امه ، اما السعادة التي سيفيض بها عليه قلب سعاد الطيب فهي فوق الوصف وفوق التقدير ؛ وليس هذا بالشيء الغريب من مثل سعاد بنت النعيم وخريجة المدرسة ، الم تأخذ سعاد قسطها من الآداب الاسلامية في مدرسة بجاية العربية ؟ فلا بد اذن من ان يكون لهذه الثقافة الاسلامية اثرها في حياتها ، وبخاصة في حياتها الزوجية ، من اخلاص وشهامة .

لم ينقطع ابو القاسم عن زيارة ولده وتفقد احواله والتملى من طلعته في كل

مناسبة مدة السنوات التي قضاها في بجاية ، وكان في جميع زياراته له يجده على احسن حال . وفي زيارته الاخيرة سأله هذا السؤال العادي : كيف تجدك ياولدي ؟. لا ينبئك ياأبت عن حقيقة حالي مثل المشاهدة ، فانا على ما تحب لي ان اكون عليه من الراحة والاطمئنان ، ولكن شيئا واحدا قد اثقل كاهلي ؛ هو الشعور بالعجز عن القيام بعمل يكافئ العطف الذي غمرتني به سعاد ، فكل شيء فكرت في كفاءته لجميلها معي الا وظهر قصوره ، لم تترك سعاد بابا لاسعادي وادخال السرور على قلبي الاوطرقته ، فكل شيء اعجبك من مظاهري الا وهو من عمل يدها او من الهام روحها ، سعاد ملاك علوي طاهر.. آه .. ما ارفقها وآنسها ...

ادرك ابو القاسم من هذه المحادثة كنه ما وصلت اليه الحال بولده ،وادرك ان هذا الخاطر الذي بدأ يجول في نفس ولده خاطر جبار لا يذعن لسلطان ولا يؤمن بقانون ، ولكن ثقته بصداقة الشيخ القاضي قد اقدمته على هذا التصريح الجريء لولده : طب نفسا ياولدي . وقر عينا ، ففي يدي نوع المكافأة التي تقوم لك بترضية سعاد ، فاذهب بسلام الى مدرستك ، وموعدنا بالملاقات الساعة السادسة مساء .

ذهب محمد الى مدرسته ، وانقلب ابو القاسم الى صديقه الشيخ القاضي ، ولم يكن قد استعد لمفاتحة الشيخ في شأن زواج محمد بسعاد ، ولكن الحظ كان قد خدم هذين الطفلين ، فلم يحتج الامر الى مقدمة او نتيجة ، فمجرد سؤال ابي القاسم الشيخ القاضي عند الملاقات عن سعاد في جملة من سأله عنه من افراد العائلة كاف لان ينطق الشيخ القاضي بقولة : لقد ذكرتني باسم ابنتي سعاد شيئا كنت هممت ان اكاتبك في شأنه وقد كفى حضورك عن المكاتبة ؛ فما رأيك في زواج محمد بسعاد ؟.

فاجابه ابو القاسم — والفرح يملأ جوانحه — : البنت بنتك والولد ولدك ولا معارضة لرأيك في شيء تراه صالحا بولديك . ثم قال الشيخ القاضي : وقد كنت

كلمت رئيس ادارة القسم في شأن قبول محمد كاتبا في مكتب الادارة باجر مبدئى قدره الف فرنك للشهر فقبل . فما رأيك ؟ .

اجابه ابو القاسم : لا رأي لي معك في كل شيء تختاره لمحمد ، وما انا وولدي واهلي الا عبيد نعمتك واسراء فضلك ، فقال الشيخ القاضي : إذن فاذهب ، واستعد من الآن لحفلة الزواج التي ستكون — ان شاء الله — فى آخر نيسان . ولا تتوهم وجود عقبة يمكن ان تعترضك في سبيل استعدادك ؛ فكل شيء في الحقيقة مهيأ ، فان لطف محمد وادبه وكمال اخلاقه قد جعلته شغل الالسن والقلوب عندنا فى الدار . ولم يبق الامر متوقفا الا على كلمتك ، وقد كانت ايجابية ، فقد زال كل عائق والحمد لله .

رجع ابو القاسم الى موعد ولده فاخبره بكل ما دار بينه وبين الشيخ القاضي فكانه قدم اليه يد سعاد من ساعته ؛ اذ انه لم يبق بينه وبين موعد حفلة الزواج الا ايام قلائل . وسيكون زواجا سعيدا باتم معنى الكلمة ؛ لوقوعه على اساس الحب (١) والتعارف، خلافا للمألوف عندنا من تلفيق الزوجين من روحين قد تكون الملاقة بينهما ضعيفة ، وقد تكون معدمة بالكلية ؛ فينشأ عن ذلك شقاء الاسرة وفساد الاخلاق وتوتر العلاقات في النهاية .

وسوف لا ينقضى شهر أيار الا ومحمد يشغل كرسى الكتابة في ادارة القسم ، ذلك الكرسي الذي كان مناط آمال ثلاثين مرشحا من نبغاء الوطنيين ، فيكون محمد قد ضرب الرقم القياسي لتقرير نسبة السعادة في وطننا الجزائري !! وهكذا السعادة البتراء !!.

رشيد

(١) ش : الزواج في الاسلام مبني على المعرفة والرضا ولعلنا نكتب في الجزء الآتي — ان شاء الله — رجحانه على الزواج المبني على الحب والتعارف

حياة الانسان

— ورضوخــه للنامـوس الغيـبي —

الحياة كلها شقاء واتعاب ، والوجود كله مفعم بالوان من وسائل البؤس واسباب الهناء ، واصناف من عوامل الكدر ودواعي السرور ، واطوار تمر تترى وتتعاقب مطوية برقاب الليالي وملتفة باذيال الايام .

والوجود كالمرآة المجلوة يرتسم فيها ما يرتسم من حوادث مريعة ، وصور بديعة ، واشتات من الآيات والعبر .

هذا والانسان يسير بفطرته طبق النواميس الطبيعية ، والسنن الكونية ، الى الغاية الموهومة ، والنتائج المزعومة ، يرتكز فى تحقيق رغبته على دعائم ظنية ، واسس تخييلية ، تخيل له ما يخوله الوهم والظن

فليت شعري متى ينتهى السير بهذا الانسان ، والى اي حد يبلـغ به مداه ؟ ذلك مما لا تصل اليه العقول السليمة ، ولا تتناوله الابحاث الدقيقة . ولا تستطيـع اي قوة فى البشر مهما بلغ شأنها ان تستشف من وراء ذلك الحجاب الكثيف ما غمض من دقائق الاشياء وجليلها . وان تكتنه ما تضمره الايام المقبلة . من حقائق الكون واسرار الوجود .

فالعقل الانساني اليوم يقف موقف الذلة والاستكانة ويسقط امام هذا الامر الجلل خائرا مستسلما منهوك القوى . رغما عما اوتيه من المواهب الخارقة وتذليلـه للعناصر المادية ، حتى كانت رهن ارادته ، وطوع امره يسيرها حيثما شاء واينما اراد فلم يستطع في يوم من الايام ولن يستطيع مهما تذرع باي وسيلة كانت ان ينقر فى ذلك السد المتين فرجة ، او يفتح في ذلك الستار المظلم الثقيل الملتف فجوة — يستطيع ان يحصل بعد افراغ جهوده منها على جانب من الاطمئنان

شاءت حكمة واجب الوجود . ان يبقى امر الغيب سرا مكنونا ، وكنزا مصونا ، موصد الابواب ، محكم القيود ، موثوق السلاسل ، وذلك رحمة لخلقه ولطفا منه حتى لا يتطرق الياس الى قلوبهم ، ويستولى القنوط على افئدتهم ، فيقضى على ما اكتنزوه من رجاء ، ويذهب بكل ما ادخروه من آمال

فهنالك تجمد القرائح ، وتنهد اركان العزائم الثابتة ، وتنطفى تلك الشعلة التي تتأجج فى العقول النيرة ، وتخمد تلك الجذوة التي تمتلج في الافكار الراقية ، فتضعف المدارك ، وتضمحل الهمم ، وتتلاشى تلك الاسس الوهمية ، التي بنوا عليها اسوارا وقصورا من الخيالات . فيلزم على ذلك فساد العمران ، وانحلال المجتمع ، فكانت تلك الآمال التي تتشوف اليها الانفس والنتائج التي تقدر بحسب تلك المقدمات . بمنزلة الارواح يعيش بها المجتمع . كما تعيش هذه الاجسام البشرية بما اودع الله فيها من ارواح فالناس يعيشون بما التي في قلوبهم من رجاء وامل . ولو قدر لهم ان يكشفوا عن حقيقة ما كان متحجبا بين استار الغيب ومتقلقلا في احشاء الغد لوقع ذلك المحذور الذي لا مناص منه

فهل للعلماء الباحثين الروحيين والرياضيين . ان يعفونا من دعوى (مخاطبة الارواح ، ومطارحة الافلاك !) وضياع الاوقات الثمينة في الابحاث الفارغة . دون ان يحصلوا على نتائج معقولة تطمئن لها قلوبهم ، ويهدؤ لها بالهم سوى ظنون واوهام واشباح تتراءى لهم على اصناف مختلفة بحسب ما يعكس على مرائي نفوسهم من خيالات تلك الرياضات ويصرفوا هممهم الى معالجة هذه الامراض البشرية والجرائم الفتاكة ، وايقاف سيل — الاثرة — الجارف بهذا الانسان ؟ .

وهل للمتكهنين والعرافين وحتى المتصوفين . ان يتركونا من دعوى (معرفة الغيب) وما شاكله من انواع التنبؤات ، والمكاشفات ، وهم يؤمنون بقوله تعالى — وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو — وخير لهم . ان لا يطرقوا هذا الباب

حتى ان لوكان في مقدورهم فتحه وبيدهم مقاليده حتى لا يكونوا حربا . على هذه الانسانية المعذبة . فيرزؤوها فى اعز عزيز لديها . وهو الامل .

فيا أيها الانسان الضعيف ، كيف قعدت بك الظروف عن متابعة اخيك — القوي ومشاركتك له فى معترك هذه الحياة ؟ وكيف ساغ لك ان تنفصل عنه فتكون الشقة بينهما كما ترى بعيدة ، ودونه مفاوز مهلكة وصحارى محرقة ، وعقبات كاداء . لا يطرقها طارق . ولا يمر بها بارق ولا خافق ؟ واي شيء يمتاز به عليك حتى كان مقره ذلك العالم العلوي العظيم الذي يزخر بامواج من انوار السعادة ، ويفيض جوه فيوضا بحمائم من السرور والحبور . والغبطة والهناء ، والحال ان لك ما له من القوى المادية والعقل النير والفكر المتقد والاحساس المشتعل والشعور الفياض .

فما بينك وبين رياضه الزاهرة ، وجناته البديعة ، الا وثبات قصيرة — ان تحفزت للعمل — فاذا انت في الذروة التي يتسنمها وهل لا يؤثر عليك استسهاله للصعوبات . وتذليله لكل ما تناولته حواسه ، حتى اخذ فى استجلاء ما عجز عنه من المغيبات . وانت عاجز حتى على ما يمكن عمله . من الملموسات ؟

(طولقة) البشير العلوي



« خيرية » تحت حزب ظل يكلاٌها

القصيدة الرائعة التي القاها شاعر الشباب في حفلة الجمعية الخيرية الاسلامية بالعاصمة :

الحمد لله مُعطي الحسنيين معا لكل حزب على طاعته اجتمعا

الحمد لله ما في الصالحين اخٌ منا اجاب اخا للصالحات دعا

الحمد لله هذا الحفل ظاهرة دلت على انّ شأن الامة ارتفعا

آمنت ان عصور الخير مقبلة لا ريب في صدق برق قبلها لمعا

اليومْ ايقنت ان الشعب اجمعه قد اشرأب لفعل الخير واطّلعا

هذا «المجستيك» يدوى في جوانبه صوت الجميل فطوبى للذى اصطنعا

طوبى لمن كان بالاشفاق متصفا طوبى لمن كان بالانفاق مضطلعا

يا أيها الناس انتم في السلالة من اب وام فكونوا اخوة شرَعا

لا تقطعوا لا تخونوا في معائشكم ما ألف الله من انسابكم ورعى

لا تزرعوا الشر فالايام مُحْصَدَةٌ كل امرئ حاصد فيها الذى زرعا

انتم من الارض فوق الارض قاطبةً ركبٌ الى الارض يأوى بطنها تَبَعا

ما سخر الله ما فيها لكم عبثا لكن ليعلم ايًّا للصلاح سعى

والعيش ما العيش سوق ملؤها سلعٌ فأحسنوا التجر فيها واصطفوا السلعا

والموت ما الموت عقبي العقبيات فمن أفضى اليها عداه السعيُ وانقطعا

من مهّد المهد شق اللحد في نظرى للعقبيات ومن سمّى الوليد نعى

ونعمة المرء في دنياه عاجلة يحظى بها لمحاً في العمر او لُمعا

و آخر الامر اخرى قبل أوله ... بان يراعى كمنهاج ويتبعا
القصر في الارض يدعونا لنسكنها ... والقبر في الارض يدعونا الان ندعا
ما بال قوم اليها اخلدوا سفها ... و آثروا فوقها اللذات والمتعا
ما بال قوم على مولاهم اجترأوا ... حتى اذا اقتص منهم اعولوا جزعا
ما بال قوم بدعوى الراحة احتكموا ... وهم يبثون باسم الراحة الفزعا
الحكم لله كم غلّت يداً يده ... والامر لله كم اعلى وكم وضعا
مهيمن كل شيء تحت قبضته ... ومالك كل سلطان له خضعا
عياله كل نفس في الورى نُفست ... وحزبه كل عبد بالتقى وُلعا
قل للمثير على انصاره فتنا ... مَن حارب الله في انصاره صُرعا
إخش الضعيف كما تخشى القوي ولا ... تهزأ بمن كان بالاقدار مُدَّرعا
وقل لمن ود يلقى الله ملتحقا ... بالصالحين تجمل مثلهم ورعا
أسعف ذوي البؤس من شاك ومصطبر ... وصل ذوي الفقر معتراً ومقتنعا
كم ضارب منهم في الارض منتشر ... ما حاول الرزق الا اغتاص وامتنعا
وعاطل صَنَع الكفين مقتدر ... مهما اتى معملا عن بابه دفعا
ومستغيث وجل الناس في شغل ... عنه وطاو وجل الناس قد شبعا
وساهد لم يجد ضوءا لمنزله ... الا الفؤاد ذُبالا والحشا شمعا
وعاثر الجد لم يظفر بمنتشل ... حر يقيل عثارا او يقول لعا
وثاكل واصلت ندب البنين فما ... قلب لها حن او طرف لها دمعا
وأيّم ويتامى حولها اصطرخوا ... في الليل واصطرخت من بينهم هلعا
قالوا متى الصبح ان الليل ازعجنا ... قالت وما ذا يفيد الصبح إن طلعا

قالوا متى الاكل ان الجوع احرقنا   قالت اذا منح المعروف من منعا
قالوا واين ابونا كيف اهملنا   قالت : به وقع الامر الذي وقعا
الموت طار به كالنسر مختطفا   والموت طاح به كالسيل مقتلعا
بنِيَّ مات ابوكم لم يدع اثرا   الا الاماديح بين الناس والسُّمَعا
قد خلف الروع في نفسي فما هدأت   وأذهب النوم عن طرفي فما هجعا
كأن كل نسيم منه قد نسمت   وكل ساجع روض عنه قد سجعا
فيم الاقامة في الدنيا لارملة   ريعت ونشء يتيم حولها فجعا
في مَدّ اعمارهم مَدٌّ لشقوتهم   لعل اسلمهم مَن نفسَه نجعا

* * *

اسرفت يا أم ما هذا الكلامُ وما   هذا الظلام الذي قد خضته قطعا
رفقا بنفسك رفقا بالبنين فقد   جرعتهم من مرارات الاسى جُرَعا
كُفِّي فان وراء العسر ميسرة   كفي فان وراء الضيق متسعا
كفي عن الندب والاعوال وانتجعي   ارضا بها حمد المرعى من انتجعا
من تحتها اعين المعروف قد نبعت   وفوقها ثمر الاحسان قد ينعا
«خيرية» تحت حزب ظل يكلأها   في جانب الله لا خوفا ولا طمعا
على اسمها التف كالدوحات محتفلا   وباسمها اقترح الخيرات واقترعا
في حفلة شرف الجنسان ساحتها   وآزرت في حماها اللبوةُ السَّبُعا
دامت لنا حرما لمنا وجامعة   كبرى نلم بها الاحزاب والشيعا
ولا عدتها يدٌ عادت بمنفعة   على المقلين والعقبى لمن نفعا

محمد العيد

يا يها الركب السعيد ..

انشدها شاعرنا الناشيء في احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية بحجاج بيت الله الحرام

قف حي في ركب الحجيج رعيلا ... واملا الفضاء امامه تهليلا
وافرش على قدميه ازهار الهنى ... وانصب عليه من السنا إكليلا
ركب عظيم حل فى « ناد العلا ... والاتحاد » مكرما مشمولا
حمل التقي والطهر طي ردائه ... فغدا يجر على البلاد ذيولا
حمل السلام من « الحجاز » يبثه ... للعالمين معطرا معسولا
حمل الشهامة وللشجاعة والابى ... واتى بها لبني البلاد رسولا

يا أيها الركب السعيد عليكم ... مني التحية بكرة واصيلا
اهلا وسهلا باكرام ومرحبا ... بقدومكم اهديكم التبجيلا

بالله كيف تركتموا ذاك الحمى ... بالعدل يرفل ظافرا مكفولا ؟
أرأيتموا عز العروبة ظاهرا ... والدين مرعي الجناب جليلا ؟
والامن في تلك الربوع مخيما ... والسيف فى عرض البلاد سليلا !؟
« عبد العزيز ابن السعود » بنى لها ... مجدا على هام العصور أثيلا
« ملك » حمى بالاستقامة ملكه ... فغدا على هام السهى محمولا !!
غرس الفضيلة في النفوس فاينعت ... وسقى اصول عروقها « تنزيلا »
- لولا الفضيلة للنفوس تصونها ... كانت لنا هذي النفوس فضولا - !
لم يثنه عن عزمه مكر العدا ... والحر لا يرعى اللئام فتيلا - !!
ولقد وقاه الله شر خديعة ... عادت على اصحابها تنكيلا !
حفظته عين لا تنام رقيبة ... - ما خاب من تخذ الالاه وكيلا -
فالله يحفظه ويحفظ امة ... عربية بلغت به المأمولا !

قسنطينة — عثمان بن الحاج — تلميذ بالجامع الاخضر

المجتنيات من الجرائد والمجلات

طريقة البحث العلمي « الحديثة »

هي طريقة القرءان وعلماء الاسلام

(كتب الاستاذ محمد مصطفي المراغي شيخ الازهر سابقا في « البلاغ » تقريظا حافلا لكتاب « حياة محمد » الذي اصدره حديثا الاستاذ محمد حسين هيكل فاجتنينا منه ما يندرج تحت العنوان الذي وضعناه اعلاه)

« قد اخرج الدكتور هيكل للناس كتابه (حياة محمد) في سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ويسرلي ان اطلع على جزء منه قبل اتمام طبعه . والدكتور هيكل معروف لقراء اللغة العربية غني باثاره فيها عن التعريف . وقد درس القانون واطلع على المنطق والفلسفة . ومكنته ظروفه وطبيعة عمله من الاتصال بالثقافة القديمة والثقافة الحديثة واوفى منهما على حظ عظيم وناضر وجادل ودافع في المعتقدات والاراء وقواعد الاجتماع وفي غيرها فنضج عقله وكمل علمه واتسع اطلاعه وامتد افقه ، فاصبح ينافح عن آرائه بمنطق قوي وحجج باهرة واسلوب اختص به لا تخفى نسبته اليه . بهذه الثقافة وهذه القوة نسج الدكتور كتابه وقال فى مقدمته (لست مع ذلك احسب انى اوفيت على الغاية من البحث فى حياة محمد بل لعلي اكون ادنى الى الحق اذا ذكرت انى بدأت هذا البحث في العربية على الطريقة الحديثة . وقد تاخذ القاريء الدهشة اذا ذكرت ما بين دعوة محمد والطريقة العلمية الحديثة من شبه قوي فهذه الطريقة العلمية تقتضيك اذا اردت بحثا ان تمحو من نفسك كل

رأي وكل عقيدة سابقة في هذا البحث . وان تبدأ بالملاحظة والتجربة ثم بالموازنة والترتيب ثم بالاستنباط القائم على هذه المقدمات العلمية . فاذا وصلت الى نتيجة علمية خاضعة بطبيعة الحال للبحث والتمحيص ، ولكنها تظل علمية ما لم يثبت البحث العلمي تسرب الخطأ الى ناحية من نواحيها . وهذه الطريقة العلمية هي اسمى ما وصلت اليه الانسانية في سبيل تحرير الفكر . وها هي ذي مع ذلك طريقة محمد واساس دعوته) :

اما ان هذه الطريقة طريقة القرآن فذلك حق لاريب فيه . فقد جعل العقل حكما والبرهان اساس العلم وعاب التقليد وذم المقلدين . وانب من يتبع الظن وقال (ان الظن لايغني من الحق شيئا) وعاب تقديس ما عليه الآباء وفرض الدعوة بالحكمة لمن يفقهها . ولم تكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم القاهرة الا في القرآن وهى معجزة عقلية وما ابدع قول البوصيري :

لم يمتحنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

واما ان هذه الطريقة حديثة فهذا ما يعتذر عنه . وقد ساير الدكتور غيره من العلماء في هذا ذلك لانها طريقة القرآن كما اعترف هو . ولانها طريقة علماء سلف المسلمين . انظر كتب الكلام ترهم يقررون ان اول واجب على الكاتب معرفة الله فيقول آخرون . لا . ان اول واجب هو الشك . ثم انه لا طريق للمعرفة الا البرهان . وهو وان كان نوعا من انواع القياس الا انه يجب ان تكون مقدماته قطعية حسية . او منتهية الى الحس او مدركة بالبداهة ، او معتمدة على التجربة الكاملة او الاستقراء التام ، على ما هو معروف في المنطق . وكل خطأ يتسرب الى احدى المقدمات او الى شكل التأليف مفسد للبرهان

وقد جرى الامام الغزالي على الطريقة نفسها . وقد قرر فى احد كتبه انه جرد نفسه من جميع الآراء ، ثم فكر ، وقدر ، ورتب ، ووازن ، وقرب وباعد ،

وعرض الادلة وهذبها وحللها ثم اهتدى بعد ذلك كله الى ان الاسلام حق والى ما اهتدى اليه من الآراء . وقد فعل هذا ليجافي التقليد ، وليكون ايمانه ايمان المستفيق المعتمد على الدليل والبرهان ، وذلك الايمان الذي لا يختلف المسلمون في صحته ونجاة صاحبه .

وانت واجد في كتب الكلام في مواضع كثيرة حكاية تجريد النفس عما الفته من العقائد ثم البحث والنظر . فطريق التجريد طريق قديم وطريق التجربة والاستقراء طريق قديم والتجربة والاستقراء التام وليد الملاحظة ، فليس هناك جديد عندنا . ولكن هذه الطريقة القديمة بعد ان نسيت في التطبيق العلمي والعملي في الشرق ، وبعد ان فشا التقليد واهدر العقل ، وبعد ان ابرزها الغربيون في ثوب ناصع وافادوا منها في العلم والعمل رجعنا نأخذها عنهم ونراها طريقة في العلم جديدة

هذا القانون العلمي في البحث معروف قديما وحديثا . والمعرفة سهلة ولكن العمل عسير . ولا يتفاوت الناس كثيرا في معرفة القانون ولكنهم يتفاوتون جد التفاوت في تطبيق القانون

تجريد النفس والملاحظة والتجربة والموازنة والاستنباط كلمات سهلة لكن الانسان الرازح تحت احمال الوراثة في دمه وعقله ، واحمال البيئة في البيت والقرية والمدينة والدولة والمدرسة واحمال المعتقدات والمزاج والصحة والمرض والشهوات ، كيف يسهل عليه تطبيق القانون ! هذا موضع الداء قديما وحديثا وهو سبب تعدد المذاهب والآراء وسبب تبدلها وتنقلها من قطر الى قطر ومن امة الى امة . والفلسفة والآداب تبدل ثيابها على تعاقب الاجيال كما تبدل النساء ازياءها وقل ان تجد فيها شيئا يصونه حرز او يقيه حصن . بل سرى التبدل الى قواعد العلم التي لم تكن طوال الاجيال الماضية موضعا للشك . ونظرية النسبية اضطرب لها العلماء وسرعان ما قام من يهدمها . والآراء في الامراض واسبابها وطرق علاجها وفي التغذية

لا تزال مطيعة للتبدل والتحول وهكذا اذا انعمنا النظر لا نجد امامنا لما انتجه العقل وحده الا ما كان البرهان بشروط متوافرا فيه . ولكن ما نسبة هذه الاشياء التي يتوافر فيها البرهان الى غيرها مما تمليه الظنون وتسطره الاوهام وتمجه الاذهان المريضة وتفرضه السياسة ويبدعه العلماء الذين يجدون كل اللذة في مخالفة غيرهم واحداث هذه المذاهب والآراء . ولعل هذه الحيرة تخفف غلواء العلماء المعتزين بالعقل وحده وتلويهم يوما من الايـام الى الدخول في حمى الحق وحصن اليقيـن . وهو الوحي الصادق ، وهو القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة »

لو قتل الملك ابن سعود ؟!.

(نشرت مجلة « كل شيء والدنيا » حديثا لمندوبها مع الشيخ محمد الغنيمي التفتزاني بعد قدومه من الحج وقد صار من احباب ابن السعود بعد ما كان من الد خصومه فاجتنينا منـه ما يـلي) :

« في يوم الاعتداء عليه نزلت الى مكة قبل حضور الملك بساعتين . وبينما كنت في المسعى فوجئت بنبأ الاعتداء عليه . فخرجت مسرعا باحرامي وركبت سيارتي بمنى، فاول ما رآني قـال (لا تجزع ياسيد . سليمه سليمه) وكشف لي عـن ساقه فاذا بشظايا قـنبلة بسيطة (ذراحي) أصابتها ، فارتجلت امامه بعض ابـيات في التهنـئة بسلامته منها :

ياطائفا بحمى البيت العتيق لقد * وقاك ربك سوء القصد والباس
حفتك اجناده باللطف ناشرة * عليك اجنحة من لطفه الآسى

وكان معه وقتئذ السيد عبد الله بن الوزير فأخذ جلالته يقص علينا نبأ الحادث ويسرد لنا وصفه بلهجته البدوية ويقول :

« ويش كان يبغوا .... يبغوني اخلي المطاف مـن شان (لاجل) اطوف

وحدي والله ماطوف الاوسط العجزة والمساكين . اسمع ياسيدي والله ليلة امس مانمت واقول ايش يارب يحدث ايش يصير ، شي خاطر مزعج يجيني ويروح ماانا داري ايش هو . تعرف سدي حنا (نحن) متوكلين على الله الا يكون ، يكون ونزلت المطاف فسمعت اثنين قدامي يقولوا : « اللهم اجعلنا في العابرين واكفينا شر الظالمين » قلت في نفسي ايش هذا الكلام هاد (هذا) ماهو كلام طواف . الله اعلم ايش هم ، من اي فئة هم .. جئت ازاحم الناس على الحجر الاسود مثلي مثل الناس . وما لبثت حتى ريت (رأيت) من مال علي بالخنجر من اليمين فنقضته بيدي ، فمال علي — آخر من كتف فنقضته بيدي اليسرى ، ووجدت ولدي سعود ارتمى علي قلت ايش الخبر ! . سمعت ضرب الرصاص . وريت (رايت) العبيد ضربوا الاثنين فقتلوهما .

وهادا (هذا) الا (الذى) في ساقي الله يعلم انه من قطعة حديد فيها برود انفجرت فاصابتني »

فقات :

يامولانا اجلي واجلك بيد الله (ولن يؤخر الله الا نفسا اذا جاء اجلها) . ولكن بالله عليك ماذا كان يصيب الحجيج كله لو انه كان اصابك شيء في هذا الحادث؟ » قال : « والله هذا الذى افكر فيه » : قلت : « ان خير ماصنعت هو اسراعك بالعودة الى القصر تطمينا للخواطر ، فان خمسين الف نجدي يحجون بسلاحهم وهم لا يعرفون الا امامهم ومليكهم » فبكى وبكيت فرحا بما كان من لطف الله بحجيج بيته من فتنة كانت تجر وراءها ثورة ما كان ينجو من اذاها احد من الحجاج



للاعتبار .



اللغة العربية في تركيا

جاء في صحف الآستانة ما نصه :

— اجتمع مجلس بلدية ماردين في ٨ الجاري برياسة عزيز اوراس وتذاكر في وتذاكر في الاقتراح الذى قدمه بعض الاعضاء احتجاجا على تعميم اللغة العربية في ماردين وضرورة منعها . وبعد المذاكرة تقرر مجازاة كل من يتكلم اللغة العربية بخمسين قرشا تركيا . وفي المرة الثانية بمائة قرش وفي حال التكرار يحكم عليه بالسجن !!!

اللغة العربية في امريكا

جامعة برنستن في الولايات المتحدة من اشهر الجامعات في العالم على الاطلاق ، وقد أعلنت اخيرا انها قررت تدريس اللغة العربية والعلوم الاسلامية في فصل الصيف تحت اشراف الدكتور العلامة فيليب حتى اللبناني المعروف. ولأول مرة تفتتح هذه الدروس العربية في تلك الجامعة للرجال والنساء على السواء !!

عن الرسالة الغراء

في العشيرة الصحافية

ثناء كرام

(لا يجوز ان نعمل للثناء ، ولكن الثناء الذي ياتي عفوا من اهل الصدق والخبرة يسرنا ، اذ يشعرنا بان معنا في طريق العمل من يرانا ويسمعنا ويتبع اعمالنا ، فيدعونا ذلك الى الجد في العمل والاتقان ، وشدة التوقي للخطإ والزلل ، على ان ما يقال في المجلة ليس خاصا بفرد ولكنه يصيب كل المشاركين في النهوض بها . وعلى هذا الذي قلنا رأينا نشر ما قالته بعض الرصيفات الكريمة في هذه المجلة شاكرين للرصفاء الفضلاء عطفهم وتشجيعهم .)

ما جاء في « البلاغ » الذائع :

نفحة من الجزائر

وصل الى يدي عدد من مجلة الشهاب . وهو العدد الخاص بالاجتماع السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين . وهو عدد طريف يشتمل علي فوائد كثيرة تصور الحياة العلمية في الجزائر . ومن أدق ما فيه ما قرأته من اصرار العلماء هناك على القاء عظاتهم باللغة الفصيحة . واحتجاجهم بأن البلاغة تلقن عن طريق السماع كما تكتسب بالدرس . ومعنى ذلك أن العامة يكتسبون الذوق الادبي بفضل الاكثار من سماع الكلام الفصيح . كما يكتسبه المتعلمون بكثرة الاطلاع على الكلام الفصيح

ذلك يقع في الجزائر ، والعامية هناك بعيدة بعدا شديدا من اللغة الفصيحة ، فليعرف ذلك الواعظون في مصر . وعامية اهل هذه البلاد قريبة كل القرب من الكلام المعرب الفصيح

وفي ذلك العدد من الشهاب قصائد تدل على ان هناك نهضة شعرية ،

منها هذه الانشودة التي ألقاها الاستاذ ابو اليقظان

أهزار الروض غرد ❀ بنشيد الوطنية
احمام الايك غن ❀ بحياة العربية
بلبل الدوح تنغم ❀ لى بألحان شجيه
فوق لبات الغصون ❀ اهد للجمع التحية

وهى انشودة طويلة . ومنها قصيدة الاستاذ الهادي السنوسي في خطاب اعضاء الجمعية

حياك شعبك اقليما وسكانا ❀ياهيئة قد زكت علما وعرفانا
ادركت من روحه الطهري حشاشته ❀ من بعد ماقيل حين الشعب قدحانا
شعب اضاع كثيرا من مفاخره ❀ لولاك اصبح فى الايام نسيانا

وحرص اهل الجزائر على اللغة العربية هو من اظهر ماهم عليه من الشهامة والرجولة والاباء

فاليهم , على بعد الدار ، اطيب التحيات

زكي مبارك

—❀ ماجاء في «القلم» البليغ ❀—

وصلنا عدد خاص من مجلة الشهاب الغراء التي تصدر في قسنطينة بالجزائر وقد زين العدد المذكور بصور طلبة صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد تصدر حضرته الصورة الاولى من تلك الصور فاذا بنا نرى جلالا ومهابة في وجه الشيخ ذى الايادى البيضاء على العلم واللغة فى تلك البلاد المنكودة الحظ التي لولا حضرة الشيخ

امثاله لماتت اللغة العربية في الجزائر لامحالة . فالى حضرة الشيخ الفاضل الكريم تحيتنا القلبية وتمنياتنا الطيبة

—﴿ماجاء فى « الزهرة » الزاهرة﴾—

الشهاب النير

—(فى عقده الثاني الحفيل)—

استقبلت رصيفتنا « الشهاب » الزاهرة التي تصدر عن قسنطينة من القطر الجزائري الشقيق عامها الحادي عشر او عقدها الثاني بعدد حافل بالمواضع المهمة والبحوث المفيدة في تحرير نفيس واسلوب ممتع كثيرا ما الف لها ولحضرات السادة محرريها وبالمقدمة حضرة العالم الجليل صديقنا الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس السلفي الصميم

والعدد على ورق صقيل في ٦٤ صفحة متقن الطبع جميل التنسيق طيه صور شمسية للاستاذ ابن باديس تمثله ممسكا لمصحف ايماءة لطيفة الى لزوم التمسك بالقرآن الكريم وتعاليمه الحكيمة ويتقدم ذلك كلمة المجلة ومما تضمنته : « فالحمد لله وشكرا لمن عاشت هذه الصحيفة بايمانهم ومؤازرتهم واذا كان لها اثر فيما دعت اليه من اصلاح وما اعلنته وخدمته من حقيقة وضعية هذه الامة فالفضل في ذلك لله ثم لهم »

تهنئة حارة للزميلة فيما توفقت لانتهاجه نحو اشاعة الاسلام وبث تعاليمه وماغنمته الجزائر بآثارها البارزة في ميادين العرفان المنبثقة عن اشعة ذلك

« الشهاب » النير ومشكاته الوضيئة وفي الوقت نؤمل له مزيد التقدم واطراد الرواج حتى يثمر الامل المرغوب

ماجاء في « الزهو » العذبة

مجلة (الشهاب) الغراء

استانفت الصدور هذه المجلة الراقية بعد ان ادخلت عليها ادارتها تحسينات جمة وترقيات صيرتها من ارقى المجلات في العالم العربي وقد قررت طبع هدايا مع كل عدد بمناسبة دخولها لعامها (١١) لاشهر مشاهير القطر الشقيق الجزائرى وجاء فعلا مع الجزء المتحدث عنه رسم جميل للاستاذ العلامة المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس تحرير (الشهاب) فنهني الزميلة الكريمة بعامها ونرجو لها طول العمر وعظيم الرواج والانتشار فى كافة الاقطار

امثال

عثرة الرجل تدمي القدم..
وعثرة اللسان تزيل النعم .
الريبة عار . والغيبة نار
كثرة الاستماع ، تورث الانتفاع
سوء المقالة ، يزرى بحسن الحالة
كثرة السؤال ، تورث الملال

نخب الملح

شؤون جزائرية

حول كلمات للوزير م ريني

نعرف كثيرا من كتاب الغرب عند ما يكتبون عن الاسلام والمسلمين يخبطون ويخلطون وكثيرا ما نعرض عنهم ولا نقيم لكلامهم وزنا . غير ان ما يقوله الرجال الكبار الرسميون يجب على قائله ان يتحرى فيه ويتثبت ، كما يجب على المقول فيه — اذا رأى فيه خطأ او خطلا — ان لا يسكت .

نشرت الصحف الامر الصادر من رئيس الجمهورية ضد التشويشات والمظاهرات ومهد للقرار بكتاب من الوزير جاء فيه ما نصه : « وان هذه الدعاية لمخيفة جدا ، حيث ان الاهلي يعتبر كل نص مطبوع هو بمثابة النصوص المقدسة التي يجب الاعتقاد بها »

قد قال مثل هذه الكلمة الخاطئة وليان عامان كبيران ونظن ان الوزير قالها تبعا لهما وبنى كلامه على كلامهما ولعله ظن انهما — وهما يتوليان الحكم مباشرة على امم اسلامية مدة طويلة — ما قالا تلك الكلمة وتواطئا عليها الا عن علم وخبرة فهي نفس حقيقة الواقع . مع انها — وشرف الحق — بعيدة عن الواقع بعد الارض من السماء .

ايها السادة ان المسلمين ليس عندهم نصوص مقدسة الا كلام ربهم وحديث نبيهم (ص) وانه لا يضاهى عندهم نصا من هذه النصوص المقدسة شيء مما خطته جميع اقلام البشر ولو كانت وراءه جميع قوى البشر

ان المسلمين يحترمون امر الرئيس وكتاب الوزير ولكنهم يستاءون عند ما يجدون الحديث عن اعتقادهم الديني بمثل هذا الخطأ في كتاب رسمي يبقي

مسجلا عليهم

فنحن اعرابا عن احساس الامة ، واحقاقا للحق ، وتصحيحا لكتاب رسمي محترم – كتبنا هذا مع احترامنا لقائليه .

نشرت رصيفتنا « الزهرة » الزاهرة حديثا مستفيضا افضى به م ريني للدكتور جورج سامني مدير مجلة « المراسلة الشرقية » التي تصدر بباريس مما جاء فيه قول الوزير : « والعلماء الذين لهم تاثير كبير على سواد الشعب قد انخرط معظمهم فى سلك الحركة الوهابية التي هي ليست الا الرجوع بالاسلام لاصوله العريقة »

نحن قد بينا غير ما مرة ان الحركة الاصلاحية التي نقوم بها في حدود القانون لا تمت لأي حركة اخرى في اي قطر آخر بسبب، الاما يمكن ان تتلاقى فيه اعمال كل مسلم يرى ان السعادة البشرية العامة هى في الاسلام كما جاء به القرآن وبينه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

واذا كان النجديون ينتسبون للشيخ ابن عبد الوهاب لانه اول مصلح قام فى بلادهم فتتلمذوا له واخذوا عنه واتبعوه فانا لا ننتسب له لاننا لم ناخذ عنه ولا تتلمذنا له ولا تعلمنا في كتبه ان احترامنا للحق ولانفسنا يابى علينا ان ننتفي من نسبتنا الى شيء حقا او نقر نسبتنا الى شيء باطلا . ولهذا رأينا من الواجب ان نعلق بهذا التصحيح على تصريح جناب الوزير مع احترامنا لجنابه

يوم الجمعية الخيرية الاسلامية

بالعاصمة

كان يوم الاثنين ٢٢ من الشهر الجاري موعد عقد احتفال الجمعية الخيرية الاسلامية في العاصمة بقاعة «ماجستيك» الفسحة الجميلة وما دقت الساعة التاسعة حتى امتلات القاعة بالمدعوين على اختلاف طبقاتهم واجناسهم من اعيان العاصمة وعلمائها وانصار الاصلاح والدعوة الى الخير فكان يوما اغر وكان احتفالا شائقا بديعا جمع مظهره من معاني البر والاحسان والخير في هذه الامة ما ملأ القلوب بهجة وحبورا وافعم النفوس آمالا كبارا .

وفي الساعة التاسعة ظهر مجلس ادارة الجمعية للملا يتقدمه الرئيس الاستاذ الجليل الطيب العقبي فافتتح الحفلة بخطاب ضمنه ابلغ عبارات الترحيب والتحية بالمدعوين وحي مافيهم من الشهامة وحب الخير ثم تلاه نائبه السيد ابن ونيش بخطاب آخر باللغة الفرنسوية في معنى خطاب الرئيس من ترحيب وشكر للذين لبوا الدعوة فحضروا هذا الاحتفال الخيري العظيم .

وهنا اخذ الاستاذ العقبي يقدم الخطباء فاعتذر اولا عن الكاتب القدير والخطيب المفوه توفيق المدني الذي كان مقررا ان يخطب فتخلف بسبب مرض ابنائه ثم ظهر تلاميذ مدرسة الشبيبة الاسلامية فقدمهم بكلمات حول مشروع جمعية الشبيبة كان لها تاثيرها في نفوس الحاضرين ثم رتلوا سورة والليل بصوت شجي رخيم وبعدهم تقدم التلميذ النجيب عبد الرحمان فشنف الاسماع بتجويد آي من الذكر الحكيم فى معنى الانفاق والاحسان فحرك ماغرسه الاسلام فى نفوس الحاضرين من حب الخير وفعله . واثره قام التلاميذ عموما بنشيد هزوا به الحضور . ثم استمر الاستاذ العقبي يقدم الخطباء من التلاميذ والتلميذات فتقدمت كريمة سعيد فالقت خطابا قيما حول الحث على فعل الخير والسعي في النهوض بهذه الامة من هوة الجهل والفقر فتركت

في النفوس اثرا طيبا . وتلتها كريمة السيد بوفجي فسرت سورة الماعون باسلوب من التفسير جذاب وعبارات سهلة واضحة كشفت للحاضرين النقاب عن اسرار هذه السورة الجامعة واظهرت لهم خفاياها فادرك الناس اهمالهم تعليم بناتهم وتثقيفهن بالثقافة الاسلامية العالية اذ تركوهن جاهلات وقتلوا فيهن ذلك النبوغ النسوى الذي لاتزال ءاثاره محفوظة في بطون الكتب بالاندلس وعلموا ان المراة المسلمة لاتقل نبوغا في دائرتها عن الرجل وان التي نبغت في الاندلس في ذلك العصر الزاهر لهي التي تنبغ اليوم وتضرب فى عالم الادب والعلم بسهم وافر .

وبعدها تقدم التلميذ النجيب يوسف بن محمد فالقى خطابا في فضل العلم والحث على طلبه قائلا لاحياة ولا بقاء لامة في هذا الوجود بدونه فتعلموا وعلموا ابناءكم ما يجب عليهم نحو دينهم ودنياهم وافاض في ذكر فضائل العلم مما سيعدل اثره عمله في النفوس.

ثم اعقبه التلميذ النبيه محمد بن محمد بالقاء خطاب فى مزايا الاقتصاد وآثاره الحسنة في حياة الافراد والجماعات والامم فبين انه اس البناء فى حياة كل امة ومبدا كل سعادة وان الفرد الذي لايحسن الاقتصاد لاتجنى منه امته خيرا . وبعده تقدم التلميذ النشيط محمد بن شلهه فالقى خطابا بليغا يفيض حثا على تعلم اللغتين والسعي في نواحي الحياة كلها فكان لخطابه تاثير عظيم ووقع حسن ثم اعاد الخطاب نفسه باللغة الفرنسوية بفصاحة خلابة والقاء جيد في كلتا اللغتين فشرب الحاضرون بكاسين وعلموا ان حذق اللغتين ليس من الصعب والمحال على ابن الجزائر كما يدور فى خلد بعض الناس ثم تلاه التلميذ النجيب بن يرقى فشنف اسماع الحاضرين بقصيدة عصماء في الموضوع لشاعر النيل حافظ ابراهيم فكان لها وقع حسن في النفوس ، ثم التى التلاميذ جميعا نشيدين في الحث على التخلق بالاخلاق الاسلامية الفاضلة وحفظ الجوار والذمار فحركوا اوتار القلوب وهزوا المشاعر ، وبعدهم انشد المغني الشهير السيد محيي الدين انشودته الجزائرية القومية التي كلها افاقة في افاقة لبني الجزائر ولم يختمها حتى

افـقوا « وفـقوا »

ثم تقدم الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة الاسلامية فالقى خطابا بليغا حول الاحسان وما كان عليه المسلمون في سالف عصورهم من التعاون الخيري فعرج فى خطابه عـلى ان تاسيس جمعية خيرية اسلامية كهذه امرواجب حتم عـلى المسلمين الجزائريين وانهم اذا فعلوا لم ياتوا بشيء جديد بل انما يكونون قد اقتدوا باسلافهم واحيوا لسنتهم فى البر والاحسان والصالح العام فمن العار ان نتقاعد عن السير في طريقهم اذ ماقعد بنا عن اللحوق بالامم الا عدولنا عن سنتهم في العمل والسعي والاخذ باسباب الرقي والتقدم كل ذلك بفصاحة خلابة مؤثره ،

ثم تقدم اثره الاستاذ محمد العيد مدير المدرسة وشاعر الشباب المعروف فالقى قصيدة رائعة تشف عن نفس وثابة الى الخير كان مطلعها :

الحمد لله معطي الحسنيي معا * لكل حزب على طاعاته اجتمعا

فكان لها تاثير عميق فى النفوس الشواعر، ثم ظهر بعده التلميذ النجيب المكي بن الاستاذ الجليل الطيب العقبي فتولى تقديمه للحاضرين عوضا عن ابيه الذي كان يقدم كل خطيب وخطيبة قائلا ان هذا الشبل من ذاك الاسد . فالقى خطابا قيما في محاسن الاسلام كان له استحسان واثر طيب ثم تلته كريمة احمد فالقت خطابا نفيسا فيما يجب أن تكون عليه المراة المسلمة من التحلى بآداب الاسلام والقيام بتدبير المنزل على الطريقة الاسلامية فاجادت واحسنت .

وبعد هذا كله وقف الاستاذ العقبي فختم الحفلة بخطاب جامع لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا تعرض لها فى ميدان الخير والاحسان وذكر انه وقف هذا الموقف في العام الماضي وقال ماناسب المقام والتاسيس اذذاك ثم ابان بفصاحته المعهودة ان هذه الجمعية لم تؤسس الا للخير والاخذ بيد المعوزين وانها جمعية الجزائر للجزائر وجمعية الانسانية للانسانية كما انه ابدى ابتهاجاته واحساساته نحو مشاركة النساء في هذا

الاحتفال الخيري الاسلامي اذ شاهدن هذا المظهر السار فكن في جنب الـرجال في فعل الخير وهكذا كانت النساء في الاسلام وبين ان حضور النساء في مشاهد الخير ومجالس الوعظ والارشاد وهن في محل خاص متحجبات كما رايتم هو من السنة وقد كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولسنا نعمل عمـل الذين ينفخون في ابواق الشر من الجمع والمزج بين الجنسين ثم يرموننا بما نحن منه براء وانـما نعمل عمـل المسلمي الصادقين المقتفين وجدع الله انف من لا يغار على الدين والفضيلة

ثم تلا قائمة المتبرعين للجمعية الخيرية فكان ختام الحفلة بعرض شريط سنمائي وافترق الناس وكلهم السنة شكر وحمد وثناء على ماشاهدوه من حسن النظام واجابة لداعى الخير ،

الفتى الزواوي

النادي الاسلامي بميلة

« الرجـل باثره المحمـود ، لا بلسانـه الممـدود »

منذ حل الاستاذ المبارك . ببلدة ميله وهو يدأب وراء العمل الصالح . يبذل كل ما عنده من مجهود للـم شمل قطان تلك البلدة . وبث روح الاخـوة فيهم . وازالة الشقاق ، الذي ابتليت به هذه الامة جمعاء . فمن تاسيس مسجد جامع فيها لنشر الهداية المحمدية . الى القاء دروس فى الوعظ والارشاد الى امر بالمعروف . ونهي عن المنكر . الى خدمة الامة فى دينها . وعقلها وروحها وقلبها وبدنها مواصلا في ذلك الليل بالنهار . وفى هذه الايام اسس ناديا بها اسماه « نادي الاسلام » . لالقاء محاضرات ومحادثات . فيما يعود على الامة بخير في دينها ودنياها وفيما يعود عليها بتهذيب

ارواحها وتشذيب اخلاقها . وتحسين احوالها الاجتماعية والفردية . ومن المعلوم ان النوادي . تقصدها جميع طبقات الامــة . رفيعها ووضيعها . مصليها . وتاركيها : بخلاف المساجد . لايؤمها الا المصلون . فتكـون فـوائدها مقصورة عليهم فالنوادي مزكية للنفوس المدساة . مطهرة لـلارواح الخبيثة . فمن كان لا يصلي . يصبح بغدواته وروحاته على النادي وسماع مافيه من وعظ . وارشاد . مصليا . ومـن كان غير تقي يصبح تقيا . وما الى ذلك من خدمة طبقات الامة . لهذا الغرض ابيس الاستاذ المبارك وفضلاء الامة معه . هذا النادي الاسلامي ودعوا اليه يوم فتحه الاستاذ عبد الحميد بن باديس ليتم الحفل وتعم الفائدة ويشمل النفع

حل الاجل المضروب لفتح النادي وهو يوم ١٩ افريل المنصرم . ووفى الاستاذ عبد الحميد بوعده فى اليوم المذكـور . شانه في كل مشروع يعم نفعه . ويمازج كل قلب غيثه . والناس يقصدون باستدعاء الاستاذ عبد الحميد الى مؤسساتهم الخيرية . تركيز مؤسساتهم وتثبيتها على دعائم الثقة . والطهارة . لما للناس من ثقتهم الدينية فى الاستاذ ولما يعرفونه — عن تجربة طويلة من اخلاصه ونصحه لهم .

ركب الاستاذ سيارة خاصة على الساعة الواحدة ونصف مع بعض تلاميذه الكبار وهم الاساتذة محمد بن العابد الجلالي المعلم بمدرسة التربية والتعليم الاسلامية القسنطينية والفضيل الورتلاني . وابو القاسم الزغداني المعلمان كذلك بها والجيلاني المعين للاستاذ في الدروس المسجدية . فلما وصل وجد وفودا كبيرة قدمت من بلدة الاقرارم . ونواحي « ميلة » تنتظر قدومه انتظار الروض الماحل للمطر الهاطل ومعهم فضلاء البلدة

وعلى الساعة الرابعة اخذ الناس مقاعدهم من النادي وجلس رئس النادي الاديب الفاضل السيد الهادي ابن الشيخ الميلي . رحمه الله ومعه « مير البلدة » والاستاذ المبارك والاستاذ عبد الحميد وفى الطرف الامامي من هيئة الجلسة . جلس فضلاء ميلة وبعض

اعيان المعمرين ولم يحضر كل المعمرين . لغيابهم بمناسبة عيد الفصح واعتذر عن حضورهم « مير البلدة » فلما تم العقد افتتح الرئس بخطاب رحب فيه بالحاضرين وبين للناس فوائد تاسيس النوادي وما يقصد من تدشينها فاجاد وافاد ثم بعده قام مير البلدة م. جويلي فشكر الاستاذ عبد الحميد . على نياته الحسنة نحو المتساكنين كلهم وسعيه المتواصل في ربط اواصر الالفة بينهم وتاسف كثيرا على من لم يفهم نية الأستاذ في حركته . ثم اثنى على الاستاذ المبارك الميلي وما بذله ويبذله من مجهود في تزكية النفوس ونهي الناس عن الرذائل وربط اواصر الاخوة والوفاق بين جميع سكان ميلة .. ثم بعده قام الاستاذ عبد الحميد فخطب في الناس وحثهم على الاخوة العامة . واحترامهم لانفسهم واحترام علمائهم العاملين الناصحين وتاييدهم في حركتهم التهذيبية وابدى سروره بما يراه من اجتماع المتساكنين كلهم على موائد الصفاء ثم بعده قام الاستاذ المبارك . وبين للناس فوائد النوادي . وذكر لهم نبذة من تاريخ النوادي وغذاهم ببعض حقائق كونية . ينتفعون بها

ثم افترق الجمع فرحا مبتهجا مما راى وسمع واثر صلاة العشاء القى الاستاذ مبارك درسه المعتاد في قوله تعالى.. « انا لما طغا الماء — الى — واعيه » والقى بعده الاستاذ درسا مرتبطا بالاية وفي منتصف العاشرة قفل الاستاذ ومن معه راجعين مودعين بمثل ما استقبلوا به فحيا الله ميلة واهلها ؟ « مشاهد »



احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية

بحجاج بيت الله الحرام

اثر توزيع منشور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . التي دعت فيه حجاج الامة للتمسك بالسنة المحمدية . والرجوع الى آلاداب الاسلامية . ونهتهم فيه عن بدعة التحجب والاسراف المذمومين انعقد مجلس ادارة جمعتنا واستدعى افاضل من عائلات الحجاج وتفاوض الجميع في الكيفية التي تقتلع بها هذه العادة . وتنفذ بالفعل نصيحة جمعية العلماء .

تقرر بعد المباحثة اقامة حفلة تكريم بنادي الاتحاد صبيحة يوم الاحد ١٠ محرم ٥٤ الموافق ١٤ ابريل وهو اليوم الثاني من قدوم الحجاج، وتعريف من يريد زيارة الحجاج ان ياتيهم الى النادي . دون ان يكلفهم في بيوتهم .

امسك عقلاء الناس عن الذهاب الى بيوت الحجاج لتوفير الراحة عليهم وعلى اهليهم وانتظروا صبيحة الاحد ليستقبلوهم استقبالا جميلا منظما

اما مرضى النفوس بداء العناد ، ومحاربة السنة السمحاء . فانك تراهم وفودا وفودا يطوفون من دار الى دار !

اوفدت الجمعية السيد عمر بن منسولة والسيد عمر ابن الستي الى السادة الحجاج فبلغوا اليهم تقرير الجمعية واستدعائها لهم مع من يحبون لحضور حفلة تكريمهم فاستحسنوا رأي الجمعية ولبوا الدعوة شاكرين

ازينت قاعة النادي صبيحة الاحد على ذوق قسم الشبان من الجمعية . فالداخل يرى على يمينه شكلا هلاليا بالمنضدات المصففة ، تعلوه

باقات الازهار ، واطباق الحلوى وتحيط به المقاعد الخاصة بالسادات الحجاج

وكان القادم الاول هو الشاب الحاج احمد بن نوار متزينا باللباس العربي وعلى رأسه العقال الجميل وتتابع قدوم السادة الحجاج واخذوا مقاعدهم فكانوا كالعقد والاستاذ الجليل (الحاج) عبد الحميد بن باديس واسطته المنيرة ، وكانت سمة وعثاء السفر تعلو وجوههم ونور القدس يسطع متلئلا على محياهم . وهم مستبشرون بزوارهم مصافحون لهم بانتظام واحدا بعد واحد ذاكرون لنعمة الله داعون لاخوانهم شاكرون ، تدور عليهم كئوس الشاهي المورد ومشروبات الفواكه واطباق الحلوى

ازفت ساعة البيان قاموا قاعة المحاضرات وكانت غاصة بزوارهم من جميع الطبقات . فجلسوا على كراسيهم في مكان خاص وصعد الاستاذ الى منصة الخطابة فرتل ءايات من سورة آل عمران : ولله على الناس حج البيت وءايات من سورة الحج : واذن في الناس بالحج الى قوله تعالى ان الله لقوي عزيز . فمن شدة حسن ترتيلها كنا متأثرين كان لم نقرأها قبل ، وهذه معجزة القرءان تتجلى للناس على لسان من يفقه القرءان وبعد التصديق والدعاء قام ينشر العظات البينات ويبين مقاصد الشارع من الحج ومناسكه والتربية الاسلامية التي يكتسبها الحاج من مواقفه التي تفيده في دينه ودنياه وبين ان علامة الحج المبرور ان يكون الحاج — في اعتقاده في تدينه في اخلاقه . ومعاملته — احسن حالا منه قبل حجه ، متجافيا عن الاعتقادات الضالة والسير في الطرق المعوجة . متحليا بحلية الآداب الاسلامية والسنن المحمدية فكان خطابه جامعا في الموضوع

اني لكتاب ان ينقل خطب الاستاذ لان البيان يأخذه اخذا فلو كان عندنا مختزلون لجمعنا من خطبه مؤلفا جامعا مفيدا

ثم نادى تلميذه الشاب الشاعر السيد عثمان فحرك اوتار القلوب بقصيدته التي اثبتناها في صفحة ادب من هذا العدد

وختم الاحتفال بالدعوات الجامعة وانصرف الناس شاكرين للجمعية عنايتها بخدمة المجتمع معجبين بنظام احتفال التكريم

رجع الحجاج الى مقاعدهم الاولى فاديرت عليهم وعلى اعضاء الجمعية كئوس المرطبات ثانيا ، وكان المنظر اخاذا بجماله فخف الشاب المصور السيد سراج العربي واخذ صورة شمسية لتخليد هذا الاحتفال ولعلنا ننشرها في العدد الآتي ان شاء الله

امنية تحققت

اتمنى ان لو يوحد ذوو العلم الصحيح صفوفهم ويجمعوا شتاتهم حتى يكونوا من مجموعهم جبهة دفاع قوية تقف في وجه ذوي العقائد الزائفة لترد افك الافاكين ، وتدحض حجج الدجالين المضلين . ولانهم متى كانوا كذلك لا تكاد تسطو عليهم افاعي المراوغين ولا تلدغهم عقارب المنافقين ...

الطيب العقبي

في جريدة «المنتقد» بتاريخ ١٩ ربيع الاول ١٣٤٤

انهيار ركنين من اركان العدالة والاصلاح

(عين مليلة — ابو قاعه)

كاد اسم « العدالة » ان يفقد مدلوله في هذا العصر الذي طغت فيه المادة طغيانا فاحشا على الروح فافقدتها خصائصها او كادت لولا بقية أفراد قضت ارادة الله ان تقيم منهم دليلا هاديا للبشر فى سلوكهم ومثالا صالحا للاقتداء بهم وترسم خطاهم .

ومن هؤلاء الافراد المرحوم الشيخ محمد بن المختار حناشي قاضي محكمة عين مليلة الذي وافاه الاجل المحتوم في المستشفى المدني بقسنطينة فى اواخر نيسان الماضي عن سن يناهز السبعين .

فقد كان الفقيد رحمه الله قاضيا بكل ما يؤديه ويستلزمه هذا اللفظ من معان جليلة وصفات كاملة . ولان كان مجهولا من كثير من الناس ومن بعض زملائه ايضا فذلك لانه — بكمالاته الروحية — يسبح في فضاء فوق المستوى الذي تتخبط فيه ماديتهم ؛ هو قاض يفهم القضاء مسؤولية خطيرة يجب على القاضي ان يعرف كيف يتخلص منها ، بينماهم في الاكثر يفهمونه بابا واسعا للرزق فيتهالكون عليه ، فلا غرو ان بعدت بينه وبينهم وسائط التعارف .

وتكاد النوادر المأثورة عنه في هذا الشأن تفوق حد الحصر، وإن اصدقها في باب الاستدلال على نزاهته وكمال روحه وإن ابلغها عبرة وانفعها موعظة وابعدها اثرا في النفوس المستعدة للكمال هو ان الرجل قد توفي ولم يترك لاهله ما يقوم بمؤونة انتقالهم الى بلدهم !!

مرحي .. مرحي ..؛ قاض يموت عن سبعين سنة قضى معظمها متنقلا فى

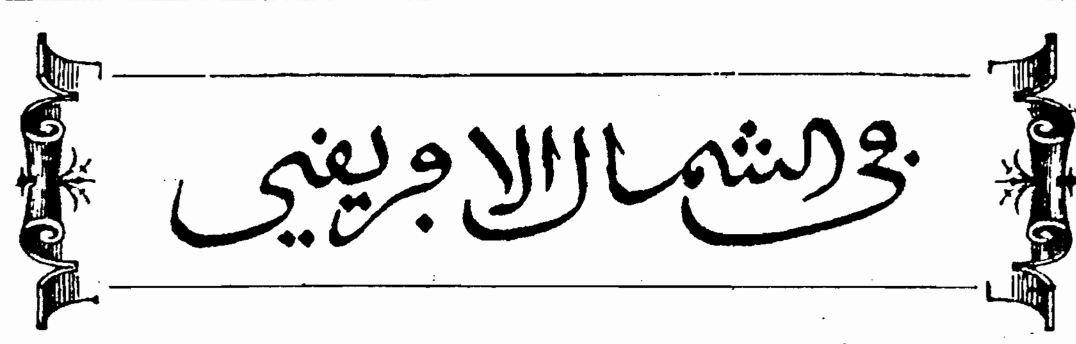
درجات القضاء وبين مناصبه ثم هو يموت ولا يترك لاهله مائتين من الفرنكات ينقلبون بها الى مسقط رأسهم !!!

لعل هذا لا عهد للناس به عندنا اوهو بعيد العهد منهم. ايها الراحل ... لم يعرفك الناس خطيبا ولا واعظا ولا معلما أيام كنت بينهم تحضر مجالسهم وتجلس الى موائدهم ويجلسون الى موائدك، ولكنهم قد عرفوا فيك الخطيب المفوه والواعظ البليغ والمعلم البارع بعد ان خلت مجالسهم منك !!! وتركت بينهم الفراغ الذي لا يسد !! فنم هنيئا في جوار ربك مرضيا عنك من الله ومن الناس، ورحمك الله رحمة واسعة، وعزى فيك العدالة ورجالها والاهل والاصدقاء.

*
* *

كما اختارت المنون في منتصف آذار الماضي من بين شباب ابي قاعه روح الشهم الغيور الشيخ عبد الحميد مصطفاي الترجمان المعين بمحكمة ابي قاعة، فانهد بموته ركن من اركان النهضة الاصلاحية في الوقت التي هي في اشد الحاجة الى امثاله من اهل الايمان الصحيح والخلق المتين لتسيير سفينتها في وسط هذا الخضم المتلاطم من الفتن. فقد كان الفقيد مؤمنا ثابتا لا يعرف كيف التردد ولا الملع والمراعاة، وبهذه الصفة النادرة استطاع ان يرغم الظروف العنيدة التي كانت تحيط به بصفته موظفا وعضوا عاملا في حركة الاصلاح معا، ولم يتفق هذا فيما نعلم الا للقليل النادر من اخواننا الذين زجت بهم التعاسة في زاوية الوظيف الضيقة

فنعزى فيه انفسنا قبل الاسرة المصطفائية الماجدة، وقبل اصدقائه في ابى قاعه، سائلين له من الله ان ينزله دار كرامته مع عباده الصالحين، ولاهله واقاربه الصبر!!!



الشوط الثاني من الصراع بين م بيروطون والدستوريون بتونس

وكانت الغلبة في هذا الشوط لمسيو بيروطون فانه بما يملك من وسائل زجرية ومن قوة قاهرة لا تغالب ؛ تمكن من تقليم اظافر الذين وقفوا على رأس هذه الحركة الملية الكبرى . فمنهم من اتخذ الصحراء اجباريا مشتى ومربعا ومصيفا . ومنهم من اجتاز البحر تاركا الدار تنعى من بناها . ومنهم من آوى الى زاوية في بيته مستذغرا منيبا .

وبهذه الصورة اصبح م بيروطون يقف وحده في ميدان الصراع فلا يرى حوله دستوريا فينادي باعلا صوته ان الحركة قد اضمحلت وان الدستور قد دخل رمسه وليس له من بعث . وان الهدوء قد رجع الى البلاد التونسية ولن يكدر صفاءه مكدر

هنا نفتح قوسا ؛ كما يقولون في التعبير العصري ؛ لنرى الموقف الدستوري في تونس من ناحيته الداخلية . او بعبارة اخرى من ناحية اللجنة التنفيذية القديمة والديوان السياسي الجديد . فلكل من الهيأتين خطة سياسية يتبعها ويسير عليها

واليوم وقد انتهى الشوط الثاني من الصراع بين الدستور والحكومة بفوز هذه الاخيرة فوزا ظاهرا ؛ فيحق لنا ان نتبين الفرق بين الخطتين؛ وكيف سارت كل هيأة مع خطتها المرسومة .

كانت اللجنة التنفيذية التي يرأسها الاستاذ احمد الصافي ترى ان الصراع بين الحزب الدستوري وبين الحكومة ، حول الاحراز على حقوق الامة ، يجب ان

يكون صراعا سياسيا عدته المهارة وسلاحه المرونة ؛ وشعاره : لا عنف ولا ضعف . وقد جربت اللجنة في بعض الاحيان ، سياسة الشدة ، في افريل عام ١٩٢٢ ؛ وفى اواخر ١٩٢٤ ؛ وفي اوائل عام ١٩٢٥ ؛ وكانت حوادث العمال ، واعتصابات بنزرت وغير ذلك من الحوادث التي اظهرت قوة الحزب الدستوري لكنها مكنت الحكومة من وضع يدها على عنقه ، وآلت اولا الى خروج الشيخ عبد العزيز الثعالبي من البلاد ، مضطرا فى صورة مختار . ثم الى ابعاد احمد توفيق المدني من تراب المملكة بواسطة القوة .

عندئذ رأى الحزب ان الحركة لا تثمر الا اذا تغلبت قوة العقل على قوة العاطفة . واذا استثنينا حوادث دفن المتجنسين في المقابر الاسلامية رأينا ان الحزب تمكن فى جو من الهدو والسكينة من المحافظة على كيانه ، وتغلغل في اعماق البلاد التونسية حتى اصبحت الدستورية عقيدة في النفوس ، وصارت قوة تقرأ لها الحكومة حسابها . وجاء م بيروطون مقيما عاما لفرنسا بالبلاد التونسية اثر حوادث التجنيس التي اشرنا اليها . فاذا به يمديده لهذه القوة ويلاطفها ويلاينها ، تنفيذا لخطة حكومته ؛ ويعدها بدرس برنامجها وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها سريعا . ويجد الحزب الدستوري في هذه الخطة تجانسا تاما مع خطته ، فيقرر المشاركة فى اعمال لجنة الاصلاحات التي شكلها م بيروطون . والتي يقول قدماء الدستوريين عنها انها ان لم تنتج وابلا فطل . وان تحصيل الشيء خير من لا شيء .

ومن البديهي ان هذه الخطة الهادئة لا يمكن ان تروق لجماعة الشبان الذين يريدون ان ينفسح المجال امام فتوتهم، ويحبون ان يبرزوا فى الميدان وان يبارزوا فرأوا في خطة الاقدمين الضعف والخور . وكانت حركة الشقاق التي قسمت الدستوريين نصفين و تولدت منها هيأة الديوان السياسي .

وهنا ابتدأ الشوط الثاني الذي نشير اليه بين العراك البيروطوني الدستوري ،

باعتبار ان الشوط الاول انتهى عند قبول الدستوريين الاقدمين المشاركة فى لجنة الاصلاح.

حمس الديوان السياسي الشعب فتحمس وصادم تقاليد اللجنة القديمة وقاومها فنجح الى حد بعيد فى نزع ثقة الجمهور عنها. وكانت اولى نتائج هذه الحركة ان انسحب الدستوريون الاقدمون من لجنة الاصلاح اثر سن المقيم لقانون يضيق خناق الصحافة ثم اعلان المقيم العام الغاء هذه اللجنة بصفة تامة، واشتعلت نيران المعركة بين الدستورين انفسهم وبين الدستورين والحكومة. ولربما بالغ الشبان في اذكاء نيران الحماس بصدور الشعب، حتى قيل ان بعضهم حرض الناس على عدم دفع الضرائب؛ وبعضهم قال ان ليس بيننا وبين الحكومة الا القوة. فارهف مسيو بيروطون الحد؛ ووقع ما كانت تخشى وقوعه اللجنة القديمة وهو وصول الحكومة الى استعمال العنف مع الحركة. اذ القوى غير متعادلة. فوقع ابعاد ابرز رجال الديوان السياسي الى الجنوب التونسي. وزاد ذلك في حماس الشعب فتشكل الديوان السياسي الثاني. وقامت المظاهرات العضمى التي شارك فيها التونسيون عموما. وتآخى فيها الدستوريون الشيوخ والشبان من الجماعتين. واظهر ملك البلاد عطفه على الحركة فشارك شعبه في طلب الافراج عن المبعدين. ووعد المقيم باتمام ذلك الامر قريبا، متى رأى ان الافكار قد هدأت. وتغير هنا الموقف الداخلي الدستوري نوعا ما. فاللجنة القديمة هي التي لم تثق هذه المرة بوعد المقيم. والديوان السياسي هو الذي وثق. فسافر بقية اعضائه من الشبان الذين لم يبعدوا في رحلة الى كامل البلاد. يدعون فيها الناس الى الاخلاد للهدو والسكون، بعد ان زودتهم دار المقيم العام بما يجب ان يزودوا به للقيام بهذه الرحلة. فهدات الافكار. وتغير المجرى الدستوري فرجعت ثقة الناس الى الاقدمين. الا ان المقيم العام لم يف بوعده الذي وعد. ولم يرجع المبعدين بعد ان تم الهدو. واصبح يشترط في ارجاعهم التزامهم بعدم المشاركة

في الاعمال السياسية، هذا استياء الشعب استياء عظيما . فحدثت مظاهرة يوم ٢٧ رمضان؛ ووقعت حوادثها داخل جدران المسجد الاعظم، جامع الزيتونية ، حيث اغتنم الشبان من رجال الديوان السياسي فرصة زيارة سمو الامير للمسجد بمناسبة تلك الليلة المفضلة . وطالبوه بارجاع المبعدين ويقال ان ذلك وقع بصورة غير سياسية ولا لطيفة؛ ووقع اخذ ورد بين رجال الحاشية والمتظاهرين . وحصل زحام حول الامير غير محمود ، الى ان عيل صبره : وظهرت عليه علائم الاستياء . وقال بصوت سمعه كل من حوله : لارجوع . لارجوع .

غيرت الحكومة صبغة تلك المظاهرة ، فصيرتها مظاهرة عداء نحو الامير . وما من تونسي يكن في قلبه عداء نحو الامير او نحو العرش الحسيني . واتخذ مسيو بيروطون صبغة الحامي الحقيقي للامير والعرش ، محتجا هذه المرة بنصوص معاهدة باردو . فوقع ابعاد الفوج الثاني من رجال الحركة الدستورية الى الجنوب ، ومنهم بعض رجال الديوان السياسي الثاني ؛ وعميد اللجنة التنفيذية القديمة وبعض انصارها . وشمل التغريب والابعاد الكثير من عمد الحزب ببلاد المملكة .

هنالك عادت اللجنة التنفيذية القديمة الى مسلكها القديم . ورات ان الاستمرار على هذه الخطة يؤدى حتما الى قهر الحركة الدستورية وتشكل الديوان السياسي الثالث ، تحت رئاسة الاستاذ الشاذلي خير الله ، صديق مسيو بيروطون الحميم . ولم يكن فى خطته الجديدة مخالفا للجنة التنفيذية فى قليل ولا كثير . بل ربما كان في برنامجه السياسي اكثر مرونة من اللجنة التنفيذية وكان على اتصال دائم بمسيو بيروطون . واعلن الاستاذ الشاذلي خير الله انه لا يقبل رئاسة هذا الديوان الا على فكرة العمل السلمي الهادى وبطريقة سياسية رصينة . وان لايقبل ان تشمل اعمال الديوان المظاهرات العامة وما اليها . وكانت نتيجة هذه الخطة ان اعلن مسيو بيروطون عزمه على ارجاع المبعدين بمناسبة عيد النحر . وذلك اثر جولة قام بها رؤساء الديوان

وقابس ؛ ومنهم من ارسلت به الى حيث يقيم اقطاب الحركة فى اقصى نقطة من التراب العسكري التونسي . وكان الناس يظنون ان الاستاذ خير الله ، والدكتور الطاهر الزاوش ، والصيدلي نور الدين الزاوش ، سيذهبون الى حيث سبقهم اخوانهم لكن هؤلاء رأوا السلامة اولى ، فقدم رجال الديوان السياسى الثالث استقالتهم . واعتزل السياسة الاخوان الزاوش الصيدلي والطبيب . اما السيد الشاذلي خير الله فقد رأى ورأت الحكومة ان الاوفق له وللمصلحة مغادرة البلاد التونسية . فامتطى طيارة الى مدينة رومة . وارهفت الحكومة الحد في الدستوريين بالعاصمة وسائر بلاد المملكة . الى ان تحصل م بيروطون على ما يريد . وهو محق الحركة ولو بصورة ظاهرية . واللجنة التنفيذية القديمة حافظت على قوتها وتشكيلاتها انما لزمت خطة الجمود المدبر انتظارا لهدو الزوبعة . ولايزال المبعدون مستقرين باقصى الصحراء الى ان يعلنوا التوبة ويجاهروا بالاستغفار ؛ او الى ان ترقى الدولة م بيروطون الى منصب اعلا من منصبه الحاضر ؛ فيخلفه من يرى سلوك سياسة جديدة . والمستقبل لله .

امران جديدان بالقطر الجزائري

اول الامرين يتعلق بالتهييج والمهيجين . بواسطة الصحف او الخطب ، او اي عمل سلبى او ايجابي .

فقد اصدر رئيس الجمهورية امره ، على ما عرضه عليه م ريني وزير الداخلية اثر رحلته وبحثه فى القطر الجزائري ، بزجر كل من يحاول احداث هيجان بين سكان بلاد الحماية والمستعمرات سواء بواسطة الكتابة في الصحف ، او الخطابة والكلام . او الحث بصورة سلبية او ايجابية على عدم اطاعة القوانين او الخضوع لها . واقصى عقوبة ينالها الذي يصيبه سهم من هذا الامر هي السجن مدة عامين ، ويضاعف ذلك للمتوظف ويحرم من حقوقه اعواما عديدة .

ونحن لا ندرى كيف ينفذ هذا الامر . وعلى من ينفذ ؟ فنحن نتحقق ونحقق بانه لا يوجد في القطر الجزائري هيجان ولا يوجد من يسعى في اثارة الهيجان ، ولا في مقاومة القوانين ، ولا في عمل اي شيء يريد هذا الامر قمعه . حتى الحركة الشيوعية الهدامة التي قابلتها الامة بالازدراء والاستياء ، اضمحل امرها ولم يبق منها شيء الا في بعض الاوساط الاروباوية .

فنحن نستطيع ان نؤكد بان هذا الامر ؛ ان وقع تنفيذه بعدل وانصاف لا يستطيع ان يمس اي مسلم جزائري ؛ فالمسلم الجزائري طالب حق . وطالب اصلاح في دائرة الهدو التام والسكينة المطلقة وقد ضربت الامثال بخضوعه للقوانين واطاعته للاوامر مهما كانت تلك الاوامر وتلك القوانين .

وقد جاء فى شرح وزير الداخلية للقانون في رسالته التي قدمه بها لرئيس الجمهورية ، ان المقصد الاكبر منه ، هو قمع حركة الصحف التي تسبب شدة لهجتها هيجانا في الافكار ؛ وخاصة — حسبما يؤكد وزير الداخلية ، اعتمادا على معلومات خصوصية لديه لان المسلم يعتقدان كل شيء مكتوب له صبغة مقدسة ...

اما الامر الثاني فهو يتعلق بالنظام الاداري الجزائري . ويجعل الى جانب الوالي العام وتحت سلطته مراقبين على مختلف الادارات الجزائرية . يراقبون كل الاعمال ، ويقدمون تقاريرهم للوالي رأسا ، ويرسلون منها نسخا على سبيل الاطلاع لوزارة الداخلية . وفى هذا العمل زيادة واسعة في سلطة الوالي العام . ووسيلة محمودة لحسن سير الاعمال فى دولاب الحكومة الواسع . —

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

الاستعمار الحديث

خلال هذا الشهر غادر سليل اباطرة الصين بوي؛ الذي اولاه اليابانيون امبراطورا على بلاد منشوريا، بعد ان اقتطعوها بقوة السيف والنار من بلاد الصين، غادر بلاده في رحلة رسمية الى بلاد حماية اليابانيين وحل ضيفا على حكومة طوكيو.

وهنالك احكم اليابانيون علاقاتهم مع رأس هذه الدولة «الحرة المستقلة»...

وما كاد يستقر المقام بحضرة الامبراطور حفيد ابناء السماء حتى صرح بصفة رسمية قائلا: ان بلاد منشوريا المعترفة بالجميل مرتبطة ابديا ببلاد اليابان.

وهكذا نجحت حكومة طوكيو في سن طريقة جديدة للاستعمار، هي طريقة تكوين البلاد المستقلة الحرة ... وجعلها منطقة استعمارية بحتة، تخضع للاستعمارين السياسي والاقتصادي.

وقد تمت هذه الرحلة اثر انتهاء اليابان من فض مشكل سكة حديد الشرق، حيث ابتاعتها نهائيا من روسيا. واصبحت بذلك يابانية بحتة.

ويفكر رجال اليابان الساعة في تحرير قطع جديدة من بلاد الصين، ونصب ملوك واباطرة على رأسها؛ على الطريقة المنشورية الآنفة الذكر.

السوس الفتاك

والذي يؤلم النفوس ويدمي القلوب. هو ان امة الصين رغم النوائب التي اصابتها والمحن التي انتابتها، ورغم وجود رجال من ذوي العزائم الصادقة والهمم

ان جلالة الملك فؤاد هو اساس الازمة المصرية المزمنة . والملك ميال بطبعه الى الاوطوقراطية . اي الحكم الفردى . ولا يستطيع ان يتحمل حكم الجمهور الا مكرها ممتعضا .

وهو مع ذلك لا يباشر الامور بنفسه ، وان حكم منفردا . بواسطة وزراء لهم من الحكم صورته فقط، فانما يحكم بواسطة البطانة ورجال القصر بما يعيد الى الاذهان عصر الحجاب في تاريخ بعض ملوك الاسلام . انما الحاجب في التاريخ المصري الحديث هو رئيس الخاصة الملوكية . اي المكلف بحسابات الملك ومراقبة املاكه وما الى ذلك .

فتاريخ الازمات السياسية الداخلية بمصر ينقسم الى عهدين : عهد حسن نشات باشا . ناظر الخاصة الملوكية الذي حارب سعدا . وحل البرلمان . والف الحكومات الدكتاتورية ؛ وانتهى امره بان تغلبت عليه القوى الوطنية فسقط من حالق . وارسلوا به سفيرا الى برلين . حيث لا يزال يمثل مصر هنالك .

اما العهد الثاني فهو عهد زكي الابراشى باشا . وهو العهد البغيض الذي انتهى امره خلال هذا الشهر .

فزكى الابراشى انتصب بارادة الملك دكتاتورا حقيقيا في البلاد ؛ انما يحكم من وراء هذا الستار . والملك مطلق له عنان الحرية يفعل باسمه ما يشاء . والانكليز يوالونه حينا عند ما تقتضي مصلحتهم موالاته ويتجهمون له عند ما تقتضي مصلحتهم محاربته .

وكان زكي الابراشى ؛ باسم الملك فؤاد ، هو معطل الحياة الدستورية بمصر ؛ وهو صاحب دستور عام ١٩٣٠ ؛ وهو حامي حمى وزارتي اسماعيل صدقى وعبد الفتاح يحي . وهو صاحب اليد الطولى في كل ما نال مصر خلال هذه السنوات من نكبات وآفات .

انما لم يستطع الابراشى باشا ولم يستطع الملك الذي التى بين يديه مقاليد الحكم الخفى ولم يستطع الانكليز الذين راقت لهم هذه التجربة من الحصول على غايتهم المنشودة : الا وهي تحطيم حزب الوفد المصري الذي يرأسه مصطفى النحاس باشا . فان هذا الحزب القوي العتيد الذي يجمع حوله الاغلبية العظمى من سواد الشعب المصري ، لم يزده بعده عن الحكم الاقوة ومتانة ، ولم تزده مختلف الاضطهادات واعمال العنف والتنكيل التي وجهت اليه الا مكانة في نفوس الشعب وتغلغلا فى كل نواحي البلاد .

بحيث انقضت خمسة اعوام فى محاربة حزب الوفد ، ولم يزدد فيها ذلك الحزب الا قيمة وقوة وصلابة . وكان الانكليز اول من فهم هذه الحقيقة . وكان الملك آخر من فهمها . فاعتقد رجال لندرة ان الحالة الطبيعية التي يجب ان تسود مصر هي الحكم الدستورى الذى يرضى الشعب . وان كل عمل تقوم به اي حكومة اخرى فى بلاد النيل لا يقابل من لدن الجمهور الا بالمقت والمقاومة . ومن هنا اكتسب الصراع بين الامة وبين رجال القصر شكلا جديدا .

ذلك ان الانكليز الذين كانوا الى الاشهر الاخيرة يحبذون اعمال الحاشية ويؤيدون اعمال الابراشى ، قد انقلبوا عليه فجأة ، واصبحوا يطالبون بابعاد الرجال الغير المسؤولين عن ميدان السياسة ، بحيث يبقى الحكم بيد الملك ووزارته والبرلمان ليس الا .

هنالك وقعت الأزمة التي انتهت باستقالة عبد الفتاح باشا يحي . الذى لم يستطع صبرا على مقاومة الوفد ، وتدخلات القصر ، ومطالب الانكليز . وكان في نية الابراشى ان يقيم وزارة اخرى ، تسمع له وتطيع . وتستمر على الحكم بواسطة الدستور الابتر المشوه الذى سنه صدقي باشا . لكن قوة الرأي العام جعلت الانكليز يقاومون هذه الفكرة . وبعد اخذ ورد بين الملك وابراشيه وبين الانكليز ، اقتنع الملك

مكرها بان نظام صدقي باشا يجب ان يموت . وانه يلزم تكوين وزارة من رجال اكفاء غير حزبيين . تصلح في البلاد ما افسده النظام البائد وتهيء الجو لعودة النظام الدستوري الطبيعي فى البلاد .

وهكذا تشكلت وزارة توفيق نسيم باشا . واستصدرت من الملك امره بحل مجلس النواب والغاء دستور عام ١٩٣٠ . واخذت تباشر اعمال الاصلاح . والرأي العام من ورائها مؤيد مبتهج متفائل .

لكن الوزارة لم تلبث طويلا حتى تعطلت اعمالها . ووقفت حركتها . وغلت يدها . واصبحت صورة لا حقيقة لها . ذلك ان الابراشي باشا وقف لها موقف الخصم اللدود . واصبح الملك لا يصادق على اي مشروع يقدمه له وزيره الاكبر . وبقيت الكثير من الوظائف الكبيرة في الدولة شاغرة . لان الابراشي يريد ان يعين فيها صنائعه ، وتريد الوزارة ان تعين لها الاكفاء ، واشتدت الازمة اخيرا بصفة مدهشة ، فكان من الواجب ان ينتصر الملك على طول الخط ، او ينحدر على طول الخط اذ لم يبق هنالك وسط بين الامرين ،

وكانت مسألة شيخ الازهر الملقب في مصر بشيخ الاسلام من اكبر مظاهر هذه الازمة الحادة ، فان الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى الذى ولي مشيخة الاسلام بواسطة الابراشى ، والذى يعتبر من اكبر صنائع هذا الطاغية ، قد اظهر عجزه في ادارة الازهر بصفة جعلته موضع الازدراء والاحتقار في اعين العلماء والطلبة ، ووقعت في عهده المشئوم حوادث كادت تطيح سمعة الازهر وتذهب بوقاره وسؤدده . وكانت اول مطالب الامة هي عزل الظواهري وارجاع شيخ الاسلام السابق العالم الجليل المصلح الشيخ مصطفى المراغي الى رئاسة الجامعة الازهرية . انما كان الابراشى قد اتخذ عدته لمقاومة كل الطوارىء . فاصدر امرا من الملك ايام حكومة اسماعيل صدقي . يجعل به مسألة الازهر تابعة رأسا للملك ولا دخل للوزارة فيها . فكان نسيم باشا يرى اعمال

الظواهري وتدخلات الابراشي وطغيانه في الازهر ، دون ان يستطيع عمل شيء . الى ان ضج الرأي العام وتهيج .

وبلغ من جسارة الابراشي ويسمونه في مصر « راس الافعى » ومن جسارة الظواهري ويلقبونه « ذنب الافعى » ان اعلن هذا الشيخ غلق ابواب الدراسة للسنة الحالية . فاخرج الطلبة من الازهر بقوة البوليس ، واوصد ابوابه . .

في تلك الاثناء كان الابراشي يحارب الوزارة محاربة عنيفة لا هوادة فيها ولا رحمة . ويغتنم كل فرصة لمحاولة الايقاع بها وتشويه سمعتها لدى الرأي العام . بواسطة الاختلاق والتدجيل . ومن ذلك ما اوحى به الى اذنابه من مقاومة الوزارة التي عينت خبيرا انكليزيا لوزارة التجارة . له حق الاتصال بالوزير . فاخذ يهول هذه المسالة وينفخ في بوقها ليصور الوزارة بصورة المنفذة لاغراض الانكليز الطائعة لاوامرهم ؛ وفي ذلك ما يكفي لتشويه سمعتها .

الا ان هذه الاعمال، اعمال الابراشي واعمال الظواهري قد انقلبت وبالا عليهما . فدار المندوب السامي الانكليزي قد تاثرت من رؤية العاملين تحت الستار يعرقلون اعمال الحكومة ويسممون الجو ، والوزارة رأت ان بقاءها في الحكم مع هذه الحالة امر لا يسوغه عقل ولا منطق . فاما ان تكون وزارة صاحبة كلمة وسلطان واما ان تستقيل وتترك المجال فسيحا امام الابراشي ورجاله .

ووقعت مهاجمة الملك ورجال قصره من ناحيتين في وقت واحد : من ناحية الوزارة التي هددت بتقديم استقالتها ان لم يبعد الابراشي عن القصر ؛ ويبعد الظواهري عن الازهر ؛ وان لم تطلق يدها في ادارة اعمال الحكومة بغاية الحرية ؛ ومن ناحية الانكليز الذين هددوا بالقيام باعمال توجبها الظروف ، في حالة ما اذا استمر الحكم في مصر على الطريقة الحاضرة : رجال في القصر يعملون باسم الملك كل شيء وحكومة قائمة لا تستطيع ان تعمل اي شيء .

واخيرا فهم الملك انه خسر المعركة . فاستسلم لمطالب الوزارة ومطالب الانكليز التي كانت متجانسة . وهوى نجم الابراشى باشا من حالق مجده ؛ وحل به ما حل بسلفه حسن نشأت باشا . فسلم مكانه في القصر؛ وعين سفيرا لمصر في بلاد البلجيك . وارتاح القصر من دسائسه ، وارتاحت الامة من الاعيبه .

اما الشيخ الظواهرى فقد لاقى جزاء اعماله ، واضطر لتقديم استقالته صاغرا . وذهب في حال سبيله . ونجحت الوزارة فى اعطاء القوس باريها . فاسندت مشيخة الاسلام ورئاسة الازهر للعلامة الجليل الشيخ محمد مصطفى المراغي الشيخ السابق .

ثم اخذت الحكومة تشغل الوظائف الكبرى الشاغرة ، فوضعت على رأس الجامعة المصرية العالم الجليل احمد لطفي بك السيد . وهو المنصب الذى نزعه عنه صدقى باشا لاسباب سياسية ، ولا تزال الوزارة دائبة على اعمال الاصلاح والترميم ، وانها لتقف الآن وجها اوجه تجاه المشكل الدستورى ، فالامة تطالبها بالاسراع في ارجاع دستور عام ١٩٢٣ الذى هو دستور الامة ، والحكومة عازمة على الاسراع بهذا الحل السعيد ان لم يعقها عائق من القصر او من الانكليز ،

الحكم الادبي

لم تلق فرنسا صعوبة فى استصدار حكم ادبي صارم من جمعية الامم ضد المانيا التي انتهكت حرمة الشروط العسكرية من معاهدة فرساي ، فقد اصدرت الجمعية ذلك الحكم بغاية السهولة ، انما كان من نتيجته ان المانيا زادت غلوا وعتوا ، فاعلنت انها تباشر انشاء اسطول بحرى عتيد ، واتمت صنع ١٢ غواصة ، والحال ان صنع الغواصات ممنوع عنها بحكم المعاهدة ، ثم فاجأت العالم بتكوين اسطول جوى من الطائرات الحربية القوية ، وهكذا تم تسلحها وانف المعاهدة راغم ، واخيرا اخذت تسلح ضفة الرين التي كان يجب ان تبقى شقة حرام خالية عن السلاح .

المحالفة الجديدة

وكان جواب فرنسا على هذا التهديد الالماني ، انها عقدت مع دولة روسيا الشيوعية الضخمة ، معاهدة حربية عتيدة ، تقتضي تبادل الاعانة بين روسيا وفرنسا في حالة ما اذا هاجم احدى الدولتين مهاجم في البلاد الاروبية ، بحيث انه اذا خطر لالمانيا خاطر جنوني ، وهاجمت بدون مبرر فرنسا او روسيا ، فانها تجد امامها قوتين رهيبتين في الشرق وفي الغرب لا تستطيع الثبات امامها ، وقد غادر م لافال باريس يوم ٩ ماي الى موسكو ، وهنالك تزداد روابط المحالفة متانة وقوة . ويعرج على فرسوفيا ، حيث يجب على رجال حكومة بولونيا ان يقفوا موقفا صريحا تجاه هذا الحلف الجديد

مؤتمر جديد

ينعقد في اواسط هذا الشهر مؤتمر نهر الدانوب بمدينة رومة . ويجمع نواب كل الدول التي يخترق نهر الدانوب ارضها . وذلك قصد ايجاد رابطة اقتصادية بينها وتمتين النفوذ الطلياني بها . ومآل هذا المؤتمر حسبما نعتقد الاخفاق ولو بصورة مقنعة ، اي بان تحدث منه نتائج طفيفة ليس لها من الاهمية شيء .

بيان ما تبرع به المحسنون

السادة — على صندوق الطلبة

الاسم	المبلغ
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	٢٠٠٠٠٠٠
الحفني الزواوي بباتنة	١٠٠٠
محسن بثنية الحد	٣٠
شريف الحاج محمد برج منايل	٥٠
العيدوش بن سالم قصر البخاري	٥٠
بوانوار بن احمد « »	٢٠
عبد الحميد بن الحاج « »	١٠
شعبان بن محمد « »	١٠
من محسني تجار بني ميزاب « »	٥٠٠
ابو مهدي عيسى بن عباس « »	١٠
من محسني قرية تاسقا ملول	
عرش بني ماتقايت « سيشلي »	١٠٠
عمر المرهوب الجزائر	٢٠٠
حسونه علي خرجه قسنطينة	١٠٠
قائمة السادة محسني تيارت	
بوكراع محمد بن صالح	٤٠
ابن قانه احمد	٥
وهراني احميدة بن علي	٢٠
الخياط محمد بن الحاج محمد	١٠
العساكر محمد بن با احمد	٢٠
	٤١٧٥

الاسم		المبلغ
		٤١٧٥
احمد بن الحاج محمد		٢٠
زرقون يحيى		١٠
حراش باسعيد		١٠
عبد السلام حمو		٥
يوسف بن يحيى الشريف		٢٠
غربالي الحاج عبد القادر		١٠
ابن الميهوب آكلي		١٠
واضح احمد بن محمد		٥
جماعة من المحسنين		٢٤٠
معاشي قدور		٢٠
بليد محمد		٢٠
ابن علي عمار	فرندة	٥٠
علي عمار	فرنده	١٠
بلعيدي الشيخ الحاج علي		٤٠
بنعابد سي عمر		٣٠
عباده عبد الله		٥٠
العساكر با احمد		٣٠
بلعيد عبد القادر		٢٠
		٤٧٧٥

	٥٤٢٥
بوصاع عمار	١٠٥
الواعر يوسف قسنطينة	٧
نجار الحاج محمد قرارم	٧٢٠
(قيمة ٨ قناطير قمح)	
ما تحصل من زكاة الفطر في قسنطينة	٩٣٦
من محسني سيدي عقبه	٢٢٥٠
السيد محمد المصطفي بن بادس	١٠٠
من اعضاء الجمعية الدينية بعزابه	٢٠٠
المقدم احمد بن عثمان طولقه	١٠٠
السيد دهامي مباركه عين مليله	٧٥
الغزلوي عيسى بن سعيد عزابة	١٥

قائمة السادة محسني ام البواقي

بومعراف الدراجي	١٠
بومعراف بلقاسم	١٠
بومعراف صالح	٥
بومعراف صالح	١
بومعراف بوحه	٥
بومعراف عثمان	٥
خمسي محمود	١٤
كباش مصباح بن الطاهر	٥
	١٠٠٨٨

		١٠٠٨٨
كباش حمانه بن الحاج محمد		١٠
كباش محمد الجالي		١٥
السادة		
هرباجي محمد السعيد	٥٠	٤٢٨
بن الشيخ الحواس كولبير		
طريط محمد شعبة العمور		٥٠
ابن عمر مزيان بني وصاف مشلي		٢٠
احمد بن الصريدي فج امزالة		١٥
عمر دهينه المدرس بمليانه		١٠٠
قلاني محمد الدراجي بريكه		٢٥
بهلولي سي احمد		٥٠
دوار بوزينه اريس		
يحي واحمد اخوة قسنطينة		٥٠
محمد بن عثمان مدينة		١٠٠
	٥٠	١٠٩٥١
ربع نخالة	٥٠	١٣١
	٠٠	١١٠٨٣

مصروف في شهر جانفي ١٩٣٥

البيان	المبلغ
اصلاح غسين دار الطلبه	١٢
خيوط الكهرباء	٤
في شراء دواء	١٤
ضوء سيدي بومعزة	٨٩ ٧٠
رحي ٨٠ ٣١ ك	١٩٠ ٨٠
هدية للرحوي	١ ٢٠
شراء ١٠ قناطر قمح	٩٠٠
شراء ٨ قناطر قمح	٧٢٠
اجرة الكوش ا ١٨ قنطار	٥٦٧
معاينة طالب عند الحكم طور	٢٠
اصلاح بيدي بسو معزة	٢٢
شراء ١٠ قناطر قمح	٩٠٠
نفقة في العيد للاعانة و السفر	٢٠٠
في شراء فطاير	٩٥
اصلاح عين دار الطلبه	٢٠ ٥٠
كراء الدار	٨٠٠
المأوى	٢٥٢
ضوء سيدي قمرش	٥٠
ضوء في اكتوبر نقمبر ديصمبر	٩٢
	٤٩٥٠ ٢٠

مصروف في شهر فيفري ١٩٣٥

البيان	المبلغ
شراء ١٠ قناطر سعر ٩٠	٩٠٠
تقسيم المأوى الى بيوت للاستغناء عن الدار	١٧٥٠
تبديل عين الماوى واصلاح	٦٦ ٥٥
كسوة طالب سيدالي	٩٦ ٥٠
اعانة ومصروف سفر	١٥٠
كهرباء الدار	١٧٨
تجهيز سي محمد القزويني	٤٦ ٢٠
كراء الماوى لشهر فيفري	٢٥٢
نصف شهر كراء الدار	٤٠٠
كناس	١
اجرة عمل ٢٠ قنطار سعر	٦٣٠
شراء خمسين كيلو فرينه	٣٦
عمل ٥٠ كيلو فرينه	١٣
كسوة طالب قمجنين	٣٠ ٥٠
صباط	١٦
قندوره	٢٧ ٥٠
اصلاح خيوط كهرباء سيدي لخضر	١٥
تنظيف الدار	٦
» »	١٦
حمالة	٢ ٥٠
	٤٦٣٢ ٧٥

٧٥ ٤٦٣٢

كهرباء جانفي سدي بومعزة ٣٥
اصلاح اقفال وزجاج للدار ١٠١
اوحة للمستراح ١٧
حمالة الغرس ٥٠ ٢
١٠ قناطر من الهرية سعر ٩٠ ٩٠٠
١٠ قناطر من الهرية سعر ٩٠ ٩٠٠
٣ قناطر و نصف فرينه سعر ١٠٠ ٣٥٠
ضوء سيدي قمرش ٣٣
ضوء سيدي بومعزة ٥٠
عمل البراج في موسم الربيع ٤٠٠

٢٥ ٧٤٢١

مصروف في شهر مارس ١٩٣٥

كراء المأوى شهر مارس ٢٥٢
رحى ٢٥٩٦ ك ٧٥ ١٥٧
اجرة عمل ٢٠ قنطار سعر ٦٣٠
عمل ٣ قناطر ونصف ٥٠ ٩٤
سعر ٠٠ ٢٧
مساعدة بعض الطلبة اسفرهم ٣٠٠
في عيد النحر

٢٥ ١٤٣٤

٢٥ ١٤٣٤

اصلاح في سيدي بومعزه ٥٥ ١٠٢
مادري سفون وجبس
عمل البناي خمسة ايام ١٥٠
« الصانع ٤٠
« النجار ٢٠
ضوء المأوى ٢٥ ١٤
« سيدي قمرش ٢٥
« سيدي بومعزة ٢٠
شهرية معلم مبادي الحساب والجغرافيا ١٠٠
شراء نطاير بعد راحة العيد ١٠٠
اعانة طلبة في ثمن الكراء ٥٠

٠٥ ٢٠٥٦

مصروف في شهر ابريل ١٩٣٥

واجب رحي ١٧ قنطار ١٠٢
شراء ١٠ قناطر قمح ٨٠٠
شراء ٣ قناطر و نصف فرينه ٣٥٠
شراء ٢ قناطر فرينه ٢١٠
كراء بيت في فندق بن شريف خمسة اشهر

١٤٦٢

	١٤٦٢		٧٥ ٢٩٠٤
من نوفانبر الى آخر مارس	٢٧٥	ثمن الماء في الدار والكواشه	١١٠
حمالة قنطارين فرينه	٥٠ ٢	اجرة عمل ١٠ قناطر قمح	٢١٥
كراء المأوى اشهر ابريل	٢٥٢	اجرة عمل ٥ قناطر فرينه	١٢٠
حمالة العشرة قنطار	٢٥ ١٣	حماله	٥٠ ٢
ثمن ١٠ قناطر	٧٥٠	اجرة عمل ١٠ قناطر	٣١٥
اعانة بعض الطلبة لسفرهم	١٥٠	شراء ٥٢ كيلو فتله	٥٠ ٤٣
لاجل العسكرية		اجرة عمل الفتلة	١٢
	٧٥ ٢٩٠٤		٧٥ ٣٨٢٢

نتيجة حساب صندوق الطلبة
للاربعة اشهر الماضية في سنة ١٩٣٥

بلغ المصروف في شهر جانفي	٢٠ ٤٩٥٠
» » » فيفري	٢٥ ٧٤٢١
» » » مارس	٠٥ ٢٠٥٦
» » » ابريل	٧٥ ٣٨٢٢
يطرح منه ما اجتمع من المدخول	٢٥ ١٨٢٥٠
في صفحة (ج)	٠٠ ١١٠٨٣
فبقي خرجا :	٢٥ ٠٧١٦٧

فنرجو من اهل الفضل والاحسان ان يمدوا يد المساعدة لصندوق الطلبة ليخلصوه من دينه ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة